جامعـة الجلفـــة – زيـان عاشـــور

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والآداب واللغات

قسم العلوم الإنسانية

أثـر عرض مشاهـد العنف و الأحداث الإجراميـة فـي التلفـزيون علـى الشباب

دراسة استطلاعية حول شباب مدينة الجلفة

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام و الاتصال

تخصص سمعي بصري

إعداد الطالب:

زروقـــي محمد

إشراف الأستاذ:

د. شدّاد عبد الرحمان

السنة الجامعية 2012 / 2013

جامعـة الجلفـــة – زيـان عاشـــور

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والآداب واللغات

قسم العلوم الإنسانية

أثـر عرض مشاهـد العنف و الأحداث الإجراميـة في التلفـزيون علـى الشباب

دراسة استطلاعية حول شباب مدينة الجلفة

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام و الاتصال

تخصص سمعي بصري

إعداد الطالب:

زروقـــي محمد

إشراف الأستاذ:

د. شدّاد عبد الرحمان

السنة الجامعية 2012 / 2013

الملخص

احتلت مشاهد العنف و الجريمة مكانة معتبرة في الصناعة التلفزيونية اليومية، الأمر الذي أثار اهتمامنا و اهتمام الباحثين من قبلنا في هذا المجال، حيث هدفت دراستنا إلى معرفة أثر عرض هذه المشاهد في التلفزيون على سلوكيات الشباب، و لتحقيق ذلك قمنا بتصميم استمارة استبيان تم توزيعها بطريقة عشوائية على مئة شاب موزعين على أحياء مدينة الجلفة.

وقد أثبتت النتائج إلى وجود علاقة تأثير بين المادة الإعلامية المقدمة في التلفزيون وسلوكيات الشباب حسب متغير الجنس، المستوى التعليمي، العمر. دون أن ننسى أن هناك عوامل أخرى تساهم في هذه الظاهرة كشخصية المتلقي ونفسيته وظروفه الاجتماعية.

Résumé

A nos jours, les spectacles de la violence et la criminalité ont pris une place essentielle dans la production télévisuelle, la raison de notre préoccupation et les chercheurs du domaine.

Et dans le but de savoir l'effet de ces spectacles de violence et de criminalité à la télévision sur les jeunes, vient cette étude. Et pour cela nous avons distribué un questionnaire sur 100 jeunes repartis aléatoirement sur les cités de la ville de Djelfa. Qui a prouvé l'existence d'une relation d'influence entre la matière médiatique dans la télévision et les jeunes selon la variable du sexe, le niveau éducatif, et l'âge. Sans oublier les autres facteurs participant à l'apparition de ce phénomène tels que : la personnalité du récepteur, sa psychologie, et sa situation familiale.

شكر و عرفان

الحمد لله الذي نور بكتابه القلوب وأنزله في أوجز لفظ وأعجز أسلوب فأعيت بلاغته البلغاء و أبكمت فصاحته الخطباء وأعجزت حكمته الحكماء فهو الحجة البالغة والدلالة الدامغة والنعمة الباقية والعصمة الواقية وهو الشفاء لما في الصدور والحكم العدل عند مشتبهات الأمور، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم..

أما بعد:

نتوجه بالشكر والحمد والثناء أولا وأخيرا إلى الجلي العلي إلى خالق السموات والأرض الذي أهدانا نعمة البصر والبصيرة ووفقنا في دربه دراستنا وأنار لنا طريق العلم

إلى الله الحمد والشكر

ثم نتقدم بالشكر إلى من أمدنا بيد العون ومنحنا الثقة لإتمام هذا العمل الأستاذين الفاضلين "شداد عبد الرحمان" و "مزاري نصر الدين" المرجعين في النصائح والتوجيهات أدام الله لهما الصحة والعافية.

كما نتقدم بالشكر إلى كل الأساتذة الذين رافقونا في مشوارنا الجامعي.
و إلى كل من ساهم في هذا البحث العلمي من قريب أو بعيد.

إهداء

إلى جدتي الغالية" مريم"

إلى من أخذ بيدي في هذا الطريق وقادني معلما للخير إلى من ضحى بحياته من أجلنا ومن أجل وصولي إلى ما أنا عليه، إلى معلمي وأبي، الذي وجهني وعلمني وأتاح لي فرصة الكتابة والبحث أهدي ثمرة جهدي.

إلى التي وضعت الجنة تحت أقدامها، إلى من كان لسان حالها الدعاء لي بالتوفيق والإتمام، إلى رمز العطاء والعطف والحنان، إلى سبب الوجود، أمي إليك أهدي ثمرة جهدي.

إلى من قاسمتهم حلاوة الحياة ومرارتها إخوتي عبد العزيز صادقي عمر رضوان توفيق بن عطية .

إلى الأستاذين الذين أشرفا على عملي " عبد الرحمان شداد"و" مزاري نصر الدين " ، وأستاذتي الفاضلة " بن ورقلة نادية" أهدي ثمرة جهدي.

إلى أصدقائي: رشيد، عبد الرءوف و جميع طلبة علوم الإعلام والاتصال، و إلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد أهدي ثمرة جهدي.

خطة البحث

مقدمــة

الإطـار المنــهجي

الإشكالية

التساؤلات

أهداف الدراسة

أهمية الدراسة

أسباب اختيار الموضوع

طبيعة و مستوى الدراسة

منهج الد اسة المتبع

أدوات الدراسة

عينة الدراسة ومجتمع البحث

المدخل النظري للدراسة

تحديد المفاهيم

دراسات سابقة

صعوبات الدراسة

الإطـار النـظري

الفصل الأول:العنف و نظرياته و العوامل المساهمة في ظهوره

المبحث الأول:تعريفات العنف

المطلب الأول: تعريف العنف لغة و قانونا

المطلب الثاني: تعريف العنف كمرض و مشكلة نفسية

المبحث الثاني: العوامل المساهمة في ظهور العنف

المطلب الأول:العوامل الاجتماعية

المطلب الثاني: العوامل النفسية

المبحث الثالث: النظريات المفسرة لظاهرة العنف و تصنيفاته

المطلب الأول: النظريات المفسرة لظاهرة العنف

المطلب الثاني: تصنيفات ظاهرة العنف

الفصل الثاني: نظريات تأثير العنف في وسائل الإعلام

المبحث الأول: تعريف التلفزيون و الجرائم المرتبطة به

المطلب الأول: تعريف التلفزيون

المطلب الثاني: البعد البيولوجي للتلفزيون

المطلب الثالث: التلفزيون و جرائم العنف

المبحث الثاني: نظريات تأثير العنف المتلفز

المطلب الأول: نظرية التطهير و نظرية المزاج العدواني

المطلب الثاني: نظرية التعلم من خلال الملاحظة ونظرية تدعيم السلوك

المبحث الثالث: دور وسائل الإعلام في نشر العنف

المطلب الأول: مشاهدة العنف في الانترنت

المطلب الثاني: مشاهدة العنف على التلفزيون

الإطـار التطبيـقي

استنتاجات عامــة

خاتمـة

مقدمـة:

منذ ظهور التلفزيون في المجتمعات الغربية في بدايات القرن العشرين ،ومن بعد ذلك في المجتمعات العربية عرف انتشارًا واسعًا، فكان علامة من علامات التحضر و وسيلة من وسائل التثقيف، التعليم والترفيه، و أصبح هَمُّ هذه المجتمعات اقتناء هذا الجهاز الجديد مهمَا كلفهم ذلك، وكانت الحكومات في ذلك الوقت تسابق الزمن لإنشاء قنوات تساهم في صناعة الرأي الداخلي و الخارجي والدعاية لسياساتها وبرامجها كما كانت الضامن لبقائهم في الحكم (فمثلا : كان أول ما يقوم به الانقلابيون هو الاستيلاء على مقر التلفزيون و الإذاعة،....). و بذلك صار التلفزيون يحتل مكانة هامة في حياة الإنسان اليومية ولم يعد بوسعه الاستغناء عنه.

ومع مرور الوقت بدأت الكثير من السلبيات تطفوا على السطح، انعكست بصورة مباشرة على أفراد مجتمعنا العربي خاصة، و ظهرت العديد من العادات الدخيلة لم يعرفها من قبل، ومن بينها و أكثرها خطورة هو انتشار العنف في أوساط الشباب وذلك لما له من تأثير على الأمن الاجتماعي وعلى شريحة مهمة من موارده البشرية ، الأمر الذي لفت انتباه الباحثين و الدارسين و دفعهم إلى البحث في الأسباب التي تؤدي إلى هذه السلوكيات في بحوثهم الإجتماعية السوسيولوجية وفي علم اجتماع الجريمة.

وفي ضوء ما سبق بدأ التفكير في علاقة التلفزيون، كوسيلة إعلامية لم تدرس بصورة شاملة في البيئة العربية و بالخصوص الجزائرية، بانتشار العنف و الإجرام في أوساط

الشباب ذلك أن برامج التلفزيون أصبحت أحد محددات السلوك العنيف فهي تعمل وتتفاعل مع محددات أخرى شخصية وأسرية ومجتمعية، بحيث أن أغلب دراسات الإعلام والجريمة ونظرياتهما اتجهت للقول بوجود تأثير يعتمد على مجموعة محددات خاصة بطبيعة المضمون الإعلامي المقدم وشخصية الشباب وظروفه الأسرية والاجتماعية، وعادات وأساليب التعرض لوسائل الإعلام[1] .

و لدراسة موضوع أثر عرض مشاهد العنف و الأحداث الإجرامية في التلفزيون على الشباب، قسمنا دراستنا إلى ثلاثة جوانب: أولهما الجانب المنهجي حيث قمنا بتناول إشكالية الدراسة وطرح التساؤلات مرورا إلى أهداف الدراسة و أهميتها ثم أسباب اختيار الموضوع، طبيعة ومستوى الدراسة، منهج البحث المتبع، أدوات و عينة الدراسة، مجتمع البحث، المدخل النظري للدراسة الذي تناولنا فيه نظريتين: الأولى نظرية الاستخدامات و الإشباعات والثانية نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، بعد ذلك تطرقنا إلى تحديد المصطلحات و المفاهيم، ثم انتقلنا إلى الدراسات السابقة، وصعوبات الدراسة. من بعد ذلك تناولنا الجانب النظري والذي قسمناه إلى فصلين، أولهما العنف و نظرياته و العوامل المساهمة في ظهوره ،و بدوره قسم الفصل إلى ثلاث مباحث، أولها التعريفات الخاصة بالعنف المبحث الثاني العوامل المساهمة في ظهور العنف ، المبحث الثالث النظريات المفسرة للعنف.

[1] محمد زيان عمر، البحث العلمي لمناهج البحث الاجتماعي، ط2، دار الطليعة: بيروت،ص 22.

أما الفصل الثاني فبدوره قسم إلى ثلاث مباحث، تعريف التلفزيون و الجرائم المرتبطة به، المبحث الثاني نظريات تأثير العنف المتلفز، المبحث الثالث دور وسائل الإعلام في نشر العنف، ثم انتقلنا إلى الجانب التطبيقي للدراسة حيث قمنا بتفريغ البيانات التي تحصلنا عليها عن طريق توزيع الاستمارة على المبحوثين في جداول و دراستها كمّا و كيفا، ثم خلصنا بنتائج الدراسة ومن ثمة الخاتمة.

الإطـــار المنـهجي

الإشكالية:

في الحقيقة إن فهم مشكلة السلوك العنيف والوقوف على مسبباته، بغية مواجهته والتصدي له، لا يتم إلا في ضوء فهم التطورات والتغيرات التي تعيشها المجتمعات في الوقت الراهن، من أهم هذه التطورات والتغيرات ما يعرف بظاهرة الإعلام الفضائي بقنواته التي اشتدت وطأتها على الناس مما جعلها مثار اهتمام الباحثين والدارسين والمفكرين، رغبة في معرفة تأثير مشاهدة برامج القنوات التلفزيونية على اكتساب السلوك العنيف.

و على ضوء ما سبق تتبلور إشكالية بحثنا فيما يلي: **كيف تؤثر مشاهد العنف و الإجرام في التلفزيون على سلوكيات الشباب الجلفاوي؟**

1/ تساؤلات الدراسة:

* ما هو الأثر الذي تتركه مشاهد العنف على فئة الشباب؟

* ما طبيعة التأثير الذي ينعكس على نفسيات الشباب جراء تعرضهم لمشاهد العنف؟

* لماذا يفضل الشباب البرامج التي تحتوي على العنف و الإثارة؟

* هل يعتبر التلفزيون الوسيلة الوحيدة التي تعرض مشاهد العنف على الشباب؟

2/ أهداف الدراسة:

تهدف دراستنا هذه إلى بلوغ عدة أهداف، معرفية و حضارية و أخرى أكاديمية:

أ/ الأهداف المعرفية:

* معرفة طبيعة الأثر الذي تتركه مشاهد العنف على الشباب.

* معرفة علاقة المستوى الدراسي بأثر مشاهد العنف على الشباب.

* علاقة الجنس بأثر مشاهد العنف.

ب/ الأهداف الحضارية:

* كيفية تعامل الشباب مع التلفزيون كوسيلة إعلامية.

* معرفة طبيعة التحولات التي طرأت على شباب مدينة الجلفة صانع حضارة الغد، وإلى أي مدى أثرت في سلوكياته وقيمه.

ج/ الأهداف الأكاديمية:

* حملت الدراسة هدفا أكاديميا يتمثل في إثراء مجال الدراسات الإعلامية المتخصصة التي تتناول أثر مشاهد العنف و الإجرام في التلفزيون على سلوكيات الشباب.

3/ أهمية الدراسة:

تتلخص أهمية دراستنا فيما يلي:

* أهمية الوسيلة الإعلامية المدروسة "التلفزيون" لانتشارها خاصة في أواسط الشباب.

* الاهتمام الذي يحظى به أثر التلفزيون على الشباب خاصة.

* عادات و أنماط فئة الشباب الجزائري في مشاهدة التلفزيون.

4/ أسباب اختيار الدراسة:

تتعدد أسباب اختيار الباحث للدراسة، و تنقسم إلى قسمين:

أ/الأسباب الذاتية:

*اهتمامي الشخصي بالدراسات التي تتناول أثر التلفزيون.

*تم اختيار الموضوع لأنه يندرج تحت بحوث الإعلام و الاتصال الذي أعتبر طالبا في قسمه.

ب/الأسباب الموضوعية:

*الانتشار الواسع للجريمة في مجتمعنا في الآونة الأخيرة و الذي يعتبر أمراً دخيلا على أخلاقنا و سلوكياتنا.

*التدفق الهائل لمشاهد العنف عبر القنوات التلفزيونية.

*إثراء الدراسات الأكاديمية في هذا المجال.

5/مجالات الدراســة:

إن أي بحث يرسم هدفا محدداً من أجل تحقيقه ضمن حدود معينة تكون في متناول إمكانيات الباحث النظرية و المنهجية و المادية، وهذه الدراسة لا تخرج عن نطاق التقليد و بالتالي، سنحاول رسم حدود هذه الدراسة من خلال الإشارة إلى النقاط التالية:

أ/الإطار المكاني: تمت هده الدراسة في مدينة الجلفة و كان بودِّنا أن نقوم بدراسة أشمل عبر كل مدن التراب الوطني و لكن إمكانياتنا المحدودة لم تكن تسمح بذلك.

ب/الإطار الزماني: أما نطاقها الزماني فتم جمع المعلومات والبيانات النظرية والميدانية خلال السنة الجامعية، بداية من شهر ديسمبر2012 إلى غاية ماي 2013.

اقتصرت الدراسة على القنوات التلفزيونية لأنها هي الأكثر استعمالا من طرف شباب مدينة الجلفة و استثنينا من الدراسة:

* الإنترنيت لأن سرعة التدفق ضعيفــة في كثير من الأحيان ولا يسمح بمشاهدة أفلام الفيديو، و استعمالها يبقى محدودًا.

* الإذاعة لأن استعمالها لدى شريحة الشباب جد محدود وهذا بالإضافة إلى الكتب، الجرائد و المجلات، كما تعتبر هذه الوسائل ذات رسائل هادفة.

* السينما و المسرح لعدم وجودهما في المدينة.

6/ منهج الدراسة المتبع:

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الاستطلاعي، و يسمى أيضاً الدراسات الكشفية أو الصياغية، يلجأ إليه الباحث عندما يكون ما يعرفه عن الموضوع قليل جداً لا يؤهله إلى تصميم دراسة وصفية ففي مثل هذه الأحوال من الأفضل إجراء دراسة استطلاعية للموضوع لزيادة معرفته وألفته بالموضوع ريثما يتسنى له بحثه فيما بعد بصورة أعمق.

أ/ أهداف الدراسة الاستطلاعية:

وتهدف الدراسات الاستطلاعية إلى:

* بلورة موضوع البحث وصياغته بطريقة أكثر أحكاماً بغية دراسته بصورة أعمق.

* تحديد المفاهيم الأساسية.

* تنمية الفروض.

ب/ سمات الدراسات الاستطلاعية:

* المرونة وعدم التقيد بالدقة الشديدة.

* الشمولية والانفتاح.

* لا تحتوي على فروض إنما على مجرد تساؤلات غير فرضية.

ج/ مصادر جمع البيانات في الدراسات الاستطلاعية:

* الإطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت بعض الجوانب القريبة من موضوع البحث وذلك بالإطلاع في الكتب والرسائل العلمية المطبوعة وغير المطبوعة والنشرات والدوريات العلمية وحتى الجرائد اليومية والصحف.

* استشارة ذوي الخبرة والمهتمين بالموضوع.

* جمع بيانات من مجتمع البحث باستخدام استمارة أسئلة مفتوحة سواء في مقابلة أو استبيان، كما يمكن أيضاً استخدام أداة الملاحظة. [1]

7/ أدوات الدراسة:

نظرا لطبيعة الموضوع قيد الدراسة استخدمنا أداتين رئيسيتين:

أ/ الاستمارة:

يعرف الدكتور "محمد عبد الحميد" الاستمارة على أنها أسلوب لجمع البيانات تستهدف استشارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية مقننة، لتقديم حقائق أو أراء أو أفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة و أهدافها، دون التدخل من الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات، و تعتبر الاستمارة تقنية مباشرة لاستجواب الأفراد ، كما

[1] http://hamdisocio.blogspot.com/2010/06/blog-post_4624.html

تعد أكثر الأدوات ارتباطا بالمنهج الوصفي الذي اعتمدناه في الدراسة، إضافة إلى المعلومات الدقيقة التي توفرها لنا بعد استشارة المبحوثين.[1]

و قسمنا استمارتنا إلى جزأين: الأول حول البيانات الشخصية للمبحوثين، و الثاني بدوره قسم إلى ثلاث محاور احتوت على 19 سؤالا، المحور الأول: أنماط مشاهدة العينة للتلفزيون، المحور الثاني: مشاهدة العينة لأفلام الإثارة و العنف، المحور الثالث: تفاعل المبحوثين مع هذا النوع من الأفلام.

ب/ الملاحظة المجردة:

تعتبر الملاحظة إحدى أهم الطرق العلمية للكشف عن كينونة الظواهر بصفة دقيقة عن طريق المشاهدة، لأجل الوصول إلى خصائص و العوامل المتحكمة في الظاهرة، كما تطلب الوقوف على الأشياء و التمعن فيها بواسطة استخدام مختلف الحواس.

و تقوم الملاحظة على استخدام العقل و الحواس ، للتدخل الايجابي من جانب العقل الذي يقوم بدور رئيسي في إدراك العلاقات المختلفة بين الظواهر موضع الملاحظة.[2]

[1] أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر،2005، ص 99.

[2] محمد زيان عمر، البحث العلمي لمناهج البحث الاجتماعي، ط2، دار الطليعة: بيروت،ص 18.

8/عينة الدراسة و مجتمع البحث:

تتميز الدراسات الإعلامية بتعاملها مع قاعدة معرفية كبيرة، يكون أساسها الجمهور الذي يتسم باتساع المحتوى الزماني والمكاني، فاستعمال المنهج المسحي الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بنظام العينات، يتطلب الإلمام بهذه القواعد المعرفية عن طريق الرصد الكامل لمفرداتها، وهذا نظرا لاستحالة القيام بالمسح الشامل لكونه يتميز بضخامة العدد من جهة و التشتيت من جهة أخرى، وبناءا على ذلك يقوم الباحث باختيار أقل عدد من أفراد مجتمع البحث لدراسة خصائصه استنادا للعينة المستعملة.

ويعرف "محمد عبد الحميد" العينة على أنها " عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل معها الباحث منهجيا، و يسجل من خلال هذا التعامل البيانات الأولية المطلوبة، ويشترط في هذا العدد أن يكون ممثلا لمجتمع البحث في الخصائص والسمات التي يوصف من خلالها هذا المجتمع.

و تتمثل العينة المختارة في هذه الدراسة في 100 شاب من ولاية الجلفة، فالاختيار كان عشوائيا لعينة البحث، وتعرف العينة العشوائية بأنها "هي اختيار مفردات العينة بطريقة عشوائية، طبقا لما يراه الباحث مناسبا و بما يخدم أهداف البحث".[1]

[1] أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر،2005، ص س.

9/المدخل النظري للدراسة:

أ/ نظرية الاستخدامات والإشباعات:

* مفهوم النظرية:

نظرية الاستخدامات والإشباعات في الاصطلاح الإعلامي مثار اختلاف بين الباحثين. وتعني النظرية باختصار: تعرض الجمهور لمواد إعلامية لإشباع رغبات كامنة معينة استجابة لدوافع الحاجات الفردية.

وأورد "مساعد المحيا" تعريفاً اصطلاحيا لمفهوم النظرية على أنه "ما تحققه المادة المقدمة عبر وسيلة معينة من استجابة جزئية أو كلية لمتطلبات حاجات، ودوافع الفرد الذي يستخدم هذه الوسيلة ويتعرض لتلك المادة " وذكر محمد عبد الحميد أستاذ الإعلام بجامعة حلوان أن الحاجة هي: "افتقار الفرد أو شعوره بنقص في شيء ما يحقق حالة من الرضا والإشباع، والحاجة قد تكون فسيولوجية أو نفسية" وذكر أن تواجده الدافع هو "حالة فسيولوجية أو نفسية توجه الفرد إلى الاتزان النفسي الذي يساعد على استمرار التواصل مع الغير والتكيف مع البيئة".

وتعد هذه النظرية بمثابة نقلة فكرية في مجال دراسات تأثير وسائل الاتصال، حيث يزعم المنظرون لهذه النظرية أن للجمهور إرادة من خلالها يحدد أي الوسائل والمضامين يختار. [1]

[1] http://samirseg.blogspot.com/2013/01/blog-post 2559.html

* فروض النظرية:

من بين الفروض الأساسية لهذه النظرية ما يلي :

1- الجمهور هو جمهور مشارك فاعل في عملية الاتصال الجماهيري، ويستخدم الوسيلة التي تحقق حاجاته.

2- استخدام الوسائل يعبر عن الحاجات التي يرغب الجمهور تحقيقها، وتتحكم في ذلك أمور، منها: الفروق الفردية، والتفاعل الاجتماعي..

3- الجمهور هو الذي يختار الوسيلة، والمضمون الذين يشبعان حاجاته.

4- يستطيع الجمهور تحديد حاجاته ودوافعها، ومن ثم يلجأ إلى الوسائل والمضامين التي تشبع حاجاته.

5- يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة في المجتمع من خلال استخدام الجمهور لوسائل الاتصال، وليس من خلال الرسائل الإعلامية فقط.

ب/ نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

تعتمد فكرة هذه النظرية على أن استخدام الأفراد لوسائل الإعلام لا يتم بمعزل عن تأطير المجتمع الذي يعيش داخله، وأنّ قدرة وسائل الإعلام على التأثير تزداد عندما تقوم هذه الوسائل بوظيفة نقل المعلومات بشكل مستمر . و ظهر مفهوم الاعتماد على وسائل الإعلام في السبعينيات وذلك عندما ملء كل من "دي فلور" و" ساندرا أول روكيش" وهما صاحبا كتاب **نظريات وسائل الإعلام** ومؤسسا نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام الفراغ الذي

خلفه نموذج الاستخدامات والإشباعات الذي أهمل تأثير وسائل الإعلام وركز على المتلقي وأسباب استعماله لوسائل الإعلام، فأخذ المؤلفان بمنهج النظام الاجتماعي العريض لتحليل تأثير وسائل الإعلام حيث اقترحا اندماجا بين الجمهور ووسائل الإعلام والنظام الاجتماعي وهذه هي البداية الأولى لهذه النظرية. فقد لاحظت ساندرا أن شمولية نظرية الإعتماد على الإعلام ودقتها تجعلها إحدى النظريات الإعلامية القلائل التي يمكن أن تساعد في فهم تأثيرات الإعلام و استخدامها.

* مفهوم النظرية:

من خلال إسم النظرية يتضح مفهومها وهو الاعتماد المتبادل بين الأفراد ووسائل الإعلام وأن العلاقة التي تحكمه هي علاقة اعتماد بين وسائل الإعلام والنظم الإجتماعية والجمهور، إذ يعتمد الأفراد في تحقيق أهدافهم على مصادر معلومات الإعلام من جمع المعلومات ومعالجتها ونشرها، ويبّين "دي فلور" و"سانتا كلور" أن المعلومة هنا هي كل الرسائل الإعلامية حتى الترفيهية منها. إنّ تأثرنا بهذا النظام الاجتماعي الذي نعيش بداخله ينعكس على طريقة استخدامنا لوسائل الإعلام ولا يقتصر التأثير على النظام الاجتماعي بل يشمل تأثير وسائل الإعلام في الجمهور، وكلما تعقدت البنية الإجتماعية قلّ التفاعل بين أفراد المجتمع مما يتيح للإعلام مجالا واسعا لملء الفراغ فيصبح الفرد أكثر اهتماما على وسائل الإعلام لاستقاء المعلومات وعلى هذا فالجمهور عنصر فاعل وحيوي في الاتصال[1].

[1] http://bilalhaddad:blogspot.com/2012/04/blog-post_29.html

* فروض النظرية:

1- كلما زادت التغيرات والأزمات في المجتمع زادت حاجة المجتمع للمعلومات، أي تغيير اجتماعي أو سياسي أو اقتصادي.

2- يزداد اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام كلما كان النظام الإعلامي قادرا على الاستجابة لاحتياجات النظام الاجتماعي أو الجمهور، وفي هذه الحالة ينبغي على النظام الإعلامي أن يتطور.

3- يختلف الجمهور من حيث اعتماده على وسائل الإعلام الصفوة (قمة الهرم) قد يكون له وسائل إعلامه الخاصة به غير الوسائل التقليدية (الصحافة ....) ، بمعنى أن هاته الصفوة مصادرها في الحصول على المعلومات برقيات أو وكالات أنباء والتي ليست متاحة لكل الناس.

10/تحديد المفاهيم:

نتناول فيما يلي التحديد الإجرائي للمفاهيم التي سنستعملها في هذه الدراسة، وهذا بعد مراجعة الأدبيات في ميدان أثر عرض مشاهد العنف و الأحداث الإجرامية في التلفزيون على الشباب و الإطلاع على المفاهيم المستعملة في دراسات هذه الأدبيات بصفة صريحة أو ضمنية، ومدى الاتفاق أو التقارب أو الاختلاف فيما بين الباحثين. فمراجعة هذه الأدبيات سمحت لنا بتوضيح المفاهيم التي سنستعملها من جهة، ومن جهة ثانية ستمكن من ربط نتائج هذه الدراسة بما توصلت إليه الأبحاث في هذا الميدان. وتجدر الإشارة إلى أنّنا لن

نستعرض مختلف تحديدات المفاهيم وكيف وظفها بعض الباحثين فهذا يتم في مقام آخر، وإنّما نحاول أن نقدم تحديدنا الخاص بكل مفهوم و الذي نعتمد عليه في هذه الدراسة.

أ/ الأثر:

نستعمل مفهوم الأثر على خلاف التأثير، الذي مازال يطرح مشاكل في ميدان بحوث الإعلام، نظرا لصعوبة قياس طبيعته و درجته وتحديد مصدره بالضبط:

و نقصد بالأثر تلك العلاقة التفاعلية بين أفراد الجمهور و وسائل الإعلام، وتتميز هذه العلاقة من جانب وسائل الإعلام بمحاولة تكييف رسائلها مع خصائص الجمهور الذي تتوجه إليه بهدف استمالتهم لكي يتعرضوا لمحتوياتها، وليس بالضرورة التأثير عليهم لكي يغيروا شيئا ما على المستوى المعرفي أو الوجداني أو السلوكي، و من جانب أفراد الجمهور فهم يستعملون وسائل الإعلام و يتعرضون لمحتوياتها لأسباب مختلفة باختلاف سياقاتهم الاجتماعية و النفسية و الاقتصادية و الثقافية، و هذا وفقا للقيمة التي تحملها هذه المحتويات و ما تمثله بالنسبة إليهم و مدى قدرتها على إشباع حاجاتهم المختلفة.

ب/ التلفزيون:

تتكون كلمة تلفزيون من مقطعين، الأول تيلي (TELE) ومعناه البعيد،أمّا الثاني فزيون (VISION) ومعناه الرؤية، ويصبح معناهما الرؤية عن بعد.

ولقد عرفه البعض بأنه انتقال الصورة والصوت بواسطة الكابل و بعد تحويلها إلى موجات راديو كهربائية، بحيث يمكن التقاطها تباعا على شاشة.[1]

ج/ العنف:

حاول الكثير من الباحثين تعريف العنف لتسهيل عملية البحث، وقد اقترح عدد من الباحثين تعريف العنف على النحو التالي:"كل فعل يتم فيه استعمال العنف الجسدي واللفظي بشكل واضح وقاطع؛ مثل إلحاق ضرر، قتل أو تهديد به بكل سياق ممكن".

أما الباحثة دفنا لميش تعرفه بالشكل التالي: "العنف عبارة عن إلحاق ضرر بشكل مقصود أو غير مقصود لإنسان، حيوان أو ممتلكات".[2]

ويعرف العنف إجرائيا بأنه كل سلوك مضاد للقيم و العادات و الذي يؤدي إلى تكوين السلوك في الاتجاه الذي يعاقب علية القانون، و قد يكون وسيلة للتعويض عما يحس به الشاب من حرمان نتيجة أساليب تنشئته، ويرى في مشاهدة القنوات التلفزيونية ومحاكاة القيم والسلوك التي تتضمنها تلك البرامج نماذج لتشكيل السلوك السيئ أو السلبي عنده.[3]

---

[1] زينب بعلوج، القنوات الفضائية العربية والقيم الثقافية للمشاهد العربي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في علوم الإعلام والاتصال، معهد الإعلام : الجزائر،2006، ص18.

[2] أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الإعلام، دار الكتاب المصري: ص31.

[3] محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دار الفكر للنشر والتوزيع: القاهرة، 2004، ص 405.

د/ الشباب:

إن مرحلة الشباب توصف بأوصاف متضاربة من طرف الباحثين والمهتمين، نظراً لما تتميز به من مميزات. ومن بين هذه المميزات، بالنسبة للبعض، أنها مرحلة الخلق و الإبداع والابتكار و الحيوية و الحركية في الحياة و التطلع دوما إلى كل ما هو جديد و الثورة على كل ما هو قديم، وبرأي آخرين أنها مرحلة الشك والحيرة والمشكلات الصعبة. وهذه الأوصاف، تختلف بطبيعة الحال، باختلاف البيئة التي يعيش فيها الشباب و تباين الخلفية الاجتماعية، الثقافية و الاقتصادية والخلقية للأسرة. ولكن الثابت هو أن مرحلة الشباب تعتبر مدة طويلة نسبيا تتعدى العشر سنوات إذ يحصرها البعض ما بين 15 و 25 سنة أما البعض فما بين 12 و 35 سنة، وعليه فمن الطبيعي في مرحلة كهذه أن يختلف الشباب في خصائصهم وملامحهم الجسمية والعقلية نذكر منها : النمو الجسمي المتسارع، ظهور الخصائص الجنسية، تشبع القدرات العقلية، عدم الاستقرار و الانفعال النفسي.[1]

وقد رأينا أن هذه الخصائص تتضح جليا ما بين 16 و 35 سنة، لذلك حددناها في دراستنا كمرحلةً للشباب.

[1] محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دار الفكر للنشر والتوزيع: القاهرة، 2004، ص 428.

11/الدراسات السابقة:

أ/دراسة عبد الله بوجلال:

إن هذه الدراسة أنجزت في إطار مشروع بحث، بجامعة الأمير عبد القادر(قسنطينة) خلال الفترة 1997.1998، وهي دراسة نظرية و ميدانية، حيث تناول الجانب النظري المحاور التالية : سيطرة الإعلام الغربي، والآثار السلبية لتقديم البرامج الأجنبية في تلفزيونية البلدان النامية، وطبيعة هذه البرامج في التلفزيون الجزائري، والصراع بين الثقافات المحلية و الثقافات المضمنة في برامج التلفزيون الأجنبية، و نظريات الثقافة من منظور الأنثروبولوجية وعلم الاجتماع، و البث التلفزيوني المباشر، والأفلام عبر الفضائية الفرنسية. وركزت مشكلة البحث على دراسة الفارق الكبير بين دول الشمال ودول الجنوب في إنتاج البرامج التلفزيون و توزيعها و عرضها في البلدان النامية و الضعف الذي تبديه وسائل إعلام هذه الدول، وتأثيرات البرامج التلفزيونية الغربية على القيم الاجتماعية والمعيشي لدى أفراد مجتمعات البلدان النامية ومن بينهم أفراد المجتمع الجزائري، و خصوصا التأثيرات، كما يشير أصحاب الدراسة، التأثيرات التي تحدثها البرامج و المضامين الثقافية و الإعلامية و الترفيهية و الإشهارية على أنساق القيم الاجتماعية و الثقافية و السلوكية لدى الشباب الجزائري(ص.132). ومن الأهداف التي أراد صاحب الدراسة تحقيقها، هي كما يلي(ص.133):

1. معرفة نمط وحجم المواد و البرامج الأجنبية المقدمة في القناة الوطنية و القنوات العربية و الأجنبية الأكثر استقطابا للجزائريين.

2. معرفة أنماط و عادات مشاهدة أفراد عينة البحث من الشباب لهذه البرامج الأجنبية المختلفة المقدمة في القنوات السالفة الذكر.

3. معرفة التأثيرات التي تحدثها تلك البرامج على أنساق القيم الاجتماعية و الثقافية و السلوكية لدى الشباب الجزائري.

4. معرفة العوامل الذاتية و الاجتماعية و الثقافية الداخلية و الخارجية التي لعبت دورا فعالا في التأثر بتلك البرامج الأجنبية المشاهدة. ولتحقيق هذه الأهداف تم طرح عدد من التساؤلات على النحو التالي(ص.134):

1. ما هي أنماط المواد و المضامين الإعلامية و الثقافية و الترفيهية المقدمة في القنوات العربية والأجنبية الفضائية المستقبَلة في الجزائر و البرامج الأجنبية المُقدَمة في القناة الوطنية؟

2. ما هي عادات و أنماط مشاهدة الشباب الجزائري للبرامج الأجنبية؟

3. ما هي تفضيلات أفراد البحث البرامجية؟

4. ما هي التأثيرات التي تحدثها مشاهدة الأجنبية على قيم الشباب الجزائري الاجتماعية و الثقافية و السلوكية؟

5. ما هي المتغيرات الذاتية و الاجتماعية و الثقافية التي لها علاقة بهذه التأثيرات؟

و اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي الوصفي في مسح التراث العلمي المتعلق بالبحث، و المنهج السببي المقارن في الدراسة الميدانية لتحليل و تقديم و تفسير نتائج الدراسة(ص.150).

أما نطاق الدراسة الجغرافي فشمل خمس ولايات: قسنطينة، ورقلة، المسيلة، تيزي وزو و وهران، و حرص الباحث على أن تشمل المناطق الحضرية وشبه حضرية، و المناطق السهلية و السهبية و الصحراوية و الساحلية و الجبلية و البيئات الاجتماعية المختلفة نوعيا في الجوانب الثقافية و اللغوية(ص.151).

وتضمنت عينة الدراسة الميدانية 1196 شابا ممن تتراوح أعمارهم بين 15 و 25 سنة، ويتعرضون لبرامج القنوات التلفزيونية الفضائية الأجنبية و العربية والوطنية مباشرة أو عبر الهوائيات المقعرة.

كما شملت العينة شبابا من الجنسين يدرسون في مختلف الثانويات الوطنية و المعاهد والمؤسسات الجامعية، وتم اختيار مفردات العينة بالطريقة الحصصية(ص.152).

ومن بين أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة فيما يتعلق بالقيم الاجتماعية و الثقافية ومن زاوية الأخلاق العامة، فكانت على النحو التالي(ص.203.177):

1. طاعة الوالدين:كشفت الدراسة عن عدم وجود علاقة بين مشاهدة برامج القنوات الفضائية والرأي بالطاعة المطلقة لدى أفراد العينة.

2. الموافقة على وجود علاقة تعارف قبل الزواج: أسفرت الدراسة على أن المشاهدة كثيرا لدى أفراد العينة ترتبط أكثر بالموافقة على وجود تعارف بين الزوجين قبل الزواج وأن انخفاض في مشاهدة القنوات الفضائية ترتبط بعدم الموافقة على تلك العلاقة.

3. الرأي في تعليم الفتاة تعليمًا جامعيًا و عاليا: وجدت الدراسة أن الأغلبية الساحقة من أفراد عينة البحث ترى أن التعليم الجامعي و العالي للفتاة جيدا و مقبول. وأنه لا توجد علاقة ترابطية قوية بين مشاهدة برامج القنوات الفضائية و الموقف من تعليم الفتاة تعليما عاليا و جامعيا.

4. الموقف من الالتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية: اتضح من نتائج الدراسة أن أغلبية أفراد العينة ترى بأن الالتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية مهم جدا و أن كثافة مشاهدة القنوات التلفزيونية لا ترتبط ارتباطا ايجابيا بقوة الموقف من الالتزام بتعاليم الدين الحنيف في الحياة اليومية. بمعنى أن مشاهدة القنوات الأجنبية ترتبط ارتباطا عكسيا بقوة الموقف من الالتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية، بينما ترتبط المشاهدة الضعيفة بالموقف القوي من هذا الموضوع، أيضا أن مشاهدة القنوات الفضائية العربية ترتبط بهذا الموقف القوي من الموضوع.

وفيما يتعلق بالأهداف والغايات المصنفة كقيم اجتماعية في الدراسة، فالنتائج كانت على النحو التالي(ص.211.212):

1. أن القيم التي لها أهمية لدى أفراد العينة وترتيبها على التوالي هي: رضا الله، و احترام تعاليم الإسلام و الحرية و تأمين المستقبل، و الاحترام الاجتماعي، و العلاقات الجيدة. و تبيّن من نتائج الدراسة عدم وجود علاقة ترابطية قوية بين ترتيب تلك الأهداف (القيم) وكثافة مشاهدة برامج القنوات الفضائية.

2. كما تبين أن لأفراد عينة البحث إدراك إيجابي بالصفات و الخصائص الحميدة الضرورية لحياة الأفراد و نجاحهم في حياتهم اليومية مثل الإخلاص و الانضباط و الطاعة و الطموح والتضحية و المسؤولية و التسامح،الخ، بينما جاءت الصفات والخصائص السلبية في المراتب الدنيا مثل: المغامرات و الاحتيال والزعامة(ص.212).

وكخلاصة، تشير نتائج الدراسة إلى ارتفاع مستوى وعي أفراد البحث الشباب و امتلاكهم قيما اجتماعية و ثقافية إيجابية، كما ترتبط المشاهدة عموما بذلك الوعي الإيجابي لدى الشباب، وترتبط بحيازتهم تلك القيم الاجتماعية و الثقافية و السلوكية الإيجابية(ص.213).

إن هذه الدراسة تكتسي أهمية خاصة بالنسبة لدارسي الإعلام و المربّين و السياسيين و رجال الإعلام على حد السواء من أجل رسم السياسة. ونعتقد أنها ستبقى مرجعا أساسيا يرجع إليه الباحثون عند القيام بمثل هذه الدراسة، وهذا بسبب البيانات المتحصل عليها في

هذه الدراسة والتي تكتسي نوعا من التمثيل فيما يخص الشباب الجزائري نظرا لنطاق العينة الجغرافي. كما يمكن أن تكون مرجعا للمقارنة بالنسبة للدراسات السابقة.

تجدر الملاحظة إلى أن الدراسة المنشورة جاءت من استمارة الاستبيان التي تسمح بتكوين فكرة دقيقة حول كيفية قياس القيم الاجتماعية و الثقافية و السلوكية فيها. كما جاءت الدراسة خالية من تعريف القيم الخاص بأصحاب الدراسة حتى نعرف ما يقصدونه بالضبط بالقيم. ولم يشيروا إلى كيفية اختيار هذه القيم دون سواها، كما لم يشيروا إلى مصدر قائمة هذه القيم أم هي من ابتكارهم فعلى أي أساس. من جهة أخرى فعلى خلاف ما هو معروف في دراسة القيم وقياسها و التي كلها بالصيغة الإيجابية، فإن هذه الدراسة استعملت ما أسمته القيم السلبية. و عليه، يمكن أن نتساءل، مثلا، حول ما إذا كان الاحتيال و المغامرات يعتبران من بين القيم؟

ب/دراسة نصير بوعلي:

لقد تمحورت إشكالية الباحث في هذه الدراسة حول محاولة: معرفة الأثر(أو التأثيرات) الذي يمكن أن يحدثه البث التلفزيوني الفضائي المباشر على الشباب الجزائري(ص.9). و للإجابة على هذه الإشكالية، طرح عدة تساؤلات من بينها:

. ما هي أنواع القيم الإيجابية و/أو السلبية التي تفرزها عينة من الأفلام المقدمة في الفضائيات الفرنسية؟

. ما هي نوعية البرامج أو المحتويات التي تشُدّ إليها المشاهد و العوامل المؤدية إلى ذلك؟

. ما هي مجالات التأثير التي تنعكس على الأنساق القيمية و هوية المتلقي الثقافية(ص.15)؟

و اختار الباحث عينات ثلاث لإنجاز الدراسة. الأولى و الثانية تتعلقان بالإرسال، أي ثلاث قنوات تلفزيونية فرنسية (F2 ,M6 ,FT1) و 36 فيلما دراميا. و العينة الثالثة خاصة بالتلقي مكونة من 500 فرد، 250 فردا من ولاية قسنطينة و 250 من ولاية أم البواقي(ص.17).

و اعتمد الباحث على استعمال أسلوب تحليل المضمون و اختيار فئة القيم كأساس لتحليل الأفلام للتعرف على ما تعكسه لمشاهديها من قيم ثقافية إيجابية و قيم سلبية(ص.18).

كما صمم لهذا الغرض استمارة حصر فيها 15 قيمة سلبية، قال عنها أنها من القيم الثقافية الإنسانية الشائعة في معظم المجتمعات(ص.18). وحدد القيم الإيجابية على النحو التالي: الأمانة، الشجاعة، التسامح، حب السلم، حب الخير، حب الوطن، التضحية، الكفاح من أجل هدف سامي، التعقل، الثقافة و العلم، المحافظة على النظام، احترام القانون، الإيمان بالله، احترام العمل، الإنضباط. وتمثلت القيم السلبية عند الباحث في: الغش، الجبن، التعصب، الميل إلى الحرب، حب الشر، الخيانة، الكذب، الجنس و الإثارة، مخافة القانون، الجهل و التواكل، الانتهازية، الفردانية، الإيمان بأن الغاية تبرر الوسيلة، السرقة، الاختطاف.

و الهدف من هذه القيم هو التعرف على مدى ما تعكسه الأفلام من قيم إيجابية وقيم سلبية و نسبة كل منها ومدى تطابقها أو عدم تطابقها مع ثقافة المجتمع المعني و المعاني الكامنة وراء هذه القيم(ص.19).

كما استعمل الباحث طريقة المسح و أداة الاستمارة لجمع البيانات، و غطت أسئلة الاستمارة عدة انشغالات أهمها: أنماط استعمال التلفزيون وعلاقة الفضائيات بالتعرض لوسائل إعلام أخرى و أثر الفضائيات على الأنساق القيمية و الهوية الثقافية. وكشفت الدراسة عن العديد من النتائج من بينها:

1. فيما يتعلق بتحليل الأفلام، اتضح اهتمام الأفلام وتركيزها على عرض الموضوعات السلبية أو ذات الأثر السلبي أكثر من الموضوعات الإيجابية أو ذات الأثر الإيجابي حيث بلغت نسبة القيم السلبية فيها 68.8 % من إجمالي كل القيم في عينة الدراسة، و الباقي قيم إيجابية.

2. تبيَّن أن الذين يشاهدون يوميا برامج الفضائيات هم أكثر عرضة للآثار الاجتماعية و السلوكية السلبية. و كلما ارتفع عدد الساعات التي يقضيها الشباب في اليوم مع الفضائيات ازدادت الآثار و السلوكيات السلبية عليهم.

3. توضح النتائج أن أغلبية أفراد العينة يميلون نسبيا إلى الثقافة الغربية في أغلب المتغيرات الثقافية، كما أن لهم ميلا نحو ثقافتهم الأصلية.

إن هذه الدراسة تعتبر مساهمة جدية، على غرار دراسات عزي عبد الرحمان و بوجلال عبد الله و بلقاسم بروان، في ميدان بحوث القيم و وسائل الإعلام في الجزائر، وهو ميدان مازال في حاجة إلى استكشاف أكثر.

و ما يمكن ملاحظته على هذه الدراسة هو أن الباحث قسَّم القيم إلى ايجابية و أخرى سلبية، وهذا غير معهود في دراسات القيم. لأن المعروف أن القيم سواء من حيث مصدرها (الدين) أو من حيث الدراسات التي قام بها الرواد الأوائل ومن أتى بعدهم، تأتي دائما بصيغة الإيجابية، فلا توجد قيم إيجابية و أخرى سلبية. على سبيل المثال هل يمكن أن نطلق اسم القيم، كما ورد في الدراسة على الغش و الكذب و السرقة و التعصب؟ فهذه في رأينا سلوكيات و ذهنيات و ليست قيما.

12/ صعوبات الدراسة:

لا تكاد تخلو أي دراسة أكاديمية من الصعوبات والعوائق التي تعترض الباحثين حول الموضوع أو الظاهرة محل الدراسة.

وقد وفقنا بعون **الله** تعالى في إتمام بحثنا هذا رغم الصعوبات، نذكر منها:

* قلة المراجع التي تعالج تأثير الأحداث الإجرامية و عرض مشاهد العنف في التلفزيون على فئة الشباب و إن وجدت فتعالجها سطحيا أومن وجهة رأي غربية، و في كثير من

الأحيان هي دراسات سوسيولوجية بحتة، كما أن أغلب ما وجدناه من مراجع هي دراسات على فئة الأطفال.

* تعرضنا لصعوبة بالغة في تحديد المصطلحات المرتبطة بموضوع دراستنا،فمثلا تتباين المراجع في تحديد سن الشباب.

* صعوبة الحصول على عينة الدراسة التي لديها الجرأة الكاملة للاعتراف بمشاهدة مشاهد العنف في التلفزيون.

* عدم تجاوب شباب المنطقة مع هذه الدراسة لما أظهروه من تحفظ في التصريحات، كما التمسنا لديهم نوعا من التردد.

الإطـــار النظـــري

الفصل الأول:العنف و نظرياته و العوامل المساهمة في ظهوره

المبحث الأول:تعريفات العنف

المطلب الأول: تعريف العنف لغة و قانونا

المطلب الثاني: تعريف العنف كمرض و مشكلة نفسية

المبحث الثاني: العوامل المساهمة في ظهور العنف

المطلب الأول: العوامل الاجتماعية

المطلب الثاني: العوامل النفسية

المبحث الثالث:النظريات المفسرة لظاهرة العنف و تصنيفاته

المطلب الأول: النظريات المفسرة لظاهرة العنف

المطلب الثاني:تصنيفات ظاهرة العنف

تمهيد:

اختلف الرأي في تحديد المقصود بالعنف، باختلاف الزاوية المنظور إليه منها، فهناك من يفسره من خلال غاياته وأهدافه النهائية ويعرفه على انه إكراه يستهدف الخصم بقصد إرغامه على تنفيذ إرادته، وهناك من يحدد العنف تحديدا حصريا من خلال تعداد مظاهره المختلفة فيعرفه على انه مظاهر التعذيب والإبادة المنظمة، والاضطهاد من كل نوع والترحيل الإجباري والتهديد واغتصاب الوعي وغسل الدماغ وخداع العقول.

المبحث الأول: تعريفات العنف

المطلب الأول: تعريف العنف لغة و قانونا

كلمة عنف في اللغة العربية من الجذر(ع-ن-ف)، وهو خرق أمر وقلة الرفق به.

وهو(عنيف)إذا لم يكن رفيقا في أمره، وفي الحديث الشريف "إن الله تعالى يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف".

وعنُف به، وعليه عنفا و عنافة: تخذه بشدة وقسوة، ولامه وعيره.

واعتنف الأمر :أخذه بعنف واتاه ولم يكن على علم ورد اية به.

واعتنف الطعام والأرض :كرههما.

وطريق معَتَنف، غير قاصد، وقد اعتنف اعتنافا، إذا جار ولم يقصد.

والتعنيف :التعبير واللوم والتوبيخ والتقريع.

وهكذا تشير كلمة"عنف "في اللغة العربية إلى كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم والتقريع.

وعلى هذا الأساس فان العنف قد يكون سلوكا فعليا أو قوليا.[1]

* من معاني العنف الاجتماعية: الإكراه أو استخدام الضغط أو القوة استخداما إما غير مشروع أو غير متطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما أو مجموعة من الأفراد كالناخبين أو المشرفين على الانتخابات. [2]

* و معناه القانوني: القوة المادية والإرغام البدني أو الإكراه البدني، واستعمال القوة بغير حق ويشير اللفظ إلى كل ما هو شديد وغير عادي وبالغ الغلظة.

اقتبس قانون العقوبات الجزائري الأحكام المتعلقة بأعمال العنف العمد، كباقي أحكام القانون من قانون العقوبات الفرنسي، وظل التشريع الفرنسي إلى غاية صدور قانون 1863/05/20 يجرم ويعاقب الضرب والجرح فحسب، وأضاف إليهما أثر صدور القانون المذكور، أعمال العنف و التعدي.

ثم جاء قانون 1983/02/02 ليحذف عبارة الجرح لكونها تقتضي إما الضرب إما أعمال العنفو أثر صدور قانون العقوبات الجديد لسنة 1992 تخلى الشروع الفرنسي عن

---

[1] حسين توفيق إبراهيم :ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة اطروحات الدكتوراه، (17)، بيروت، 1990 ، ص.

[2] عبد الرحمن العيسوي : سكولوجية الطفولة والمراهقة،ط1، دار النهضة العربية، لبنان، . 1997 ص 9.

كل هذه المصطلحات واستبدلها بمصطلح واحد هو":أعمال العنف :في حين مازال القانون الجزائري يعتمد على التقسيم الرباعي للعنف العمد .ويعاقب على كل أنواع العنف العمد من ضرب وجرح أو التعدي على الأشخاص وإلحاق الضرر المادي والمعنوي بهم. [1]

العنف هو وسيلة السلطة والمعارضة بالوقت نفسه، وهي في حقيقتها تعبير عن السالب والموجب في القيم المأخوذة، أو الوجهان لعملة الواحدة بمعنى أن المعارضة لو حلت مكان السلطة، فان الأدوار ستعود كما كانت لان لون التعامل هو وجود الأول يعني إلغاء الآخر.[2]

يمكن النظر إلى العنف كنمط من أنماط السلوك، ويمكن أيضا النظر إليه كظاهرة، فهو عبارة عن فعل يتضمن إيذاء الآخرين يكون مصحوبا بانفعالات الانفجار والتوتر وكأي فعل آخر لا بد أن يكون له هدف يتمثل في تحقيق مصلحة معنوية أو مادية.

قد ينظر إليه كظاهرة اجتماعية تتكون من عدد من أفعال مجموعة من الفاعلين، تحدث في محيط معين وتكون لها درجة الاستمرارية بحيث تحتل فترة زمنية واضحة.

وسواء نظرنا إلى العنف كنمط من أنماط السلوك، أو كظاهرة اجتماعية فهو" العنف "أحد المظاهر التي صاحبت الإنسان خلال مختلف حقب وجوده على سطح الأرض[3] فهو قديم قدم الإنسان، وليس من الأنماط السلوكية التي تعلمها أفراد البشر خلال فترة زمنية لاحقة،

---

[1] أحسن بوسقيعة،الوجيز في القانون الجنائي الخاص، الجرائم ضد الأشخاص و الجرائم ضد الأموال، ج1 ، ص 49-58.

[2] خالص جبلي :سيكولوجية العنف وإستراتيجية الحل السلمي، ط1، دار الفكر المعاصر، لبنان، 1998، ص3 .

[3] مصطفى عمر التير، العنف العائلي،أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية،مكتبة الملك فـهد أثناء النشر، ط1، الرياض، 1998، ص15 .

وليس من بين الظواهر الاجتماعية التي ظهرت على مسرح الحياة في فترة زمنية متأخرة من تاريخ البشرية، فالتاريخ يشهد على وجود أفعال عنف منذ القدم ولكنها تختلف شكلا وحدة ومجالا.

اقتصر تعريف أفعال العنف المعروفة في الوقت الحاضر على " الاستعمال غير القانوني لوسائل القسر المادي والبدني ابتغاء تحقيق غايات شخصية أو اجتماعية، على انه في جوانبه النفسية يحمل معنى التوتر والانفجار تسهم في تأجيجها داخل الفرد أو الجماعة عوامل كثيرة أبرزها هذا العالم الحديث المنقسم على نفسه، والذي يعيش فيه إنسان اليوم، عالم التناقضات السياسية والاقتصادية والعقائدية.

ويميز البعض نوعا مستقلا يطلقون عليه العنف المعنوي أو النفسي، ويقصدون به الأفعال التي تهدف إلى إجبار الآخرين على تبني مواقف أو اتجاهات أو مبادئ بوسائل بعيدة عن طريق الإقناع، وهي وسائل تشمل الكذب وإعادة تفسير الأحداث، وتعريض الأفراد لحالات نفسية يفقدون فيها لسيطرة على قواهم العقلية، وعلى مشاعرهم وأحاسيسهم أو ما يطلق عيه عمليات غسيل المخ.

قد يوظف العنف للحصول على أشياء مادية أو معنوية، خاصة أو عامة، تمثل هدفا يدفع الفرد للقيام بعمل معين، لذلك فهو فعل يهدف لتحقيق النجاح الذي قد يكون خاصا

كالحصول على مكسبا ماديا كما في حالات السطو المسلح والسرقة بالقوة، وقد يكون النجاح المستهدف عاما ويتصل بقضية كبيرة كالعنف السياسي. [1]

المطلب الثاني: تعريف العنف كمرض و مشكلة نفسية

العنف من وجهة النظر الحديثة مرضا اجتماعيا أكثر من كونه جريمة، ومن ثمة لا بد من البحث عن أسبابه بغية معالجته، فظاهرة العنف تعد عرضا مرضيا أو صيحة إنذار أو رسالة خطر على المجتمع أن يحسن قراءتها.

ولفهم ظاهرة العنف يجب معرفة دوافعها الكامنة في شخصية الفرد الذي يلجأ إلى العنف أو التطرف، وكذلك بواعثها الاجتماعية.

ومن هنا فان دراسة العنف لا بد أن تدرس المناخ الاجتماعي الذي يقع فيد العنف ولذلك فعلاج العنف والتطرف يتخذ شكل الإصلاح الاجتماعي وكذلك يتعين أن يتخذ شكل إعادة تأهيل أو تربية الشخص العنيف. [2]

وقد يؤدي العنف إلى جرائم كثيرة منها القتل والسرقة والنهب والثورة والتمرد والعصيان والإضراب والتحريض عليه، والضرب والتدمير والتحطيم وإتلاف الممتلكات، ومن ذلك ما حدث في المجتمع الأمريكي بين الصبية من الزنوج، فإذا أردنا التأمل في مظاهر العنف الذي يقوم به هؤلاء الصبية كان لا بد من التعرف على مخاوفهم وآلامهم ومشكلاتهم ومدى

---

[1] مصطفى عمر التير،.المرجع السابق، ص15- 16.

[2] www.abafden.com

عزلهم ومقدار شعورهم بالاعتزاز ورغبتهم في إثبات وجودهم، والتعبير عن ذواتهم وحاجاتهم النفسية للاحترام والتقدير وسوف في نهاية التحليل آن هذه الحاجات غير مشبعة على النحو الصائب.

* تعريف العنف كمشكلة صحية:

أول إشارة للعنف كمشكلة صحية كان 1979 في تقرير المدير العلم للصحة في الولايات المتحدة الأمريكية.

في سنة 1996 الجمعية العلمية للصحة اعتبرت العنف مشكلة صحية عامة، في نهاية 2002 أصدرت منظمة الصحة العالمية تقريرا هاما تحت عنوان "العنف والصحة "تعرف منظمة الصحة العالمية في هذا التقرير العنف على انه "الاستعمال المعتد أو التهديد باستعمال القوة أو السلطة ضد الذات أو ضد الغير أو ضد مجموعة أو جماعة مما يؤدي إلى رضوض أو إلى الموت أو الضرر المعنوي أو إعاقة النمو أو إلى الحرمان بكل أنواعه.

ويتضمن التعريف :العنف البين -شخصي، الانتحار، آثار الحروب، التهديد أو التخويف باستعمال القوة، الآثار النفسية والحرمان العاطفي والحرمان من الرعاية، إعاقة النمو السليم للأفراد والجماعات.

إن مقاربة الصحة العامة لهذه الظاهرة ترتكز على تأثيراتها على الجماعة، لا على الحالات الفردية المعزولة كما ترتكز على الوقاية الأولية أساسا واعتبار العنف حالة مرضية لا على انه حتمية ملازمة للطبيعة البشرية. [1]

المبحث الثاني: العوامل المساهمة في ظهور العنف

يتسم القرن العشرون بظاهرة العنف، ولم تسلم من هذه الظاهرة منطقة أو ثقافة، ولا شك أن هذه الظاهرة لها انعكاساتها المجتمعية والبيئية، فهي لا تمثل فقط تهديد المنجزات الإنسانية المادية والاجتماعية، ولكنها أيضا تهدد الوجود الإنساني المتمثل في فكرة وفلسفة، فالتهديد الموجه إلى فلسفة الحوار والإقناع. [2]

فالسلوك العنيف يمل البديل من وجهة نظر أصحابه، للاقتناع والحجة والمنطق في تناول القضايا، وعلى الجانب الآخر هو من بيئة بعينها أو مجموعة من العوامل البيئية يمكن أن توصف بأنها مهيأة للسلوك العنيف، أو أنها مجموعة من العوامل المتداخلة فيما بينها والممهدة للعنف،و التي تتمثل في:

---

[1] زعطوط رمضان، العنف المستور وجهة نظر طبية، العنف والمجتمع، الملتقى الدولي الأول 09/10/ 2003 طبع خلال السنة الدراسية 2004/2003 المطبعة الجامعية بسكرة.

[2] Les effets de la violence à la télévision sur les jeunes, Claire MOSSA et Dina ESTEVES, master organisation, ressources humaines et emploi, Université de Marne la Vallée, 2005.

* يرتبط العنف بعدم توافر الاعتدال وعدم الصبر على الرغبات :لا ينشأ العنف على رغبة معينة، لكن عن إنكار الواقع وتحدي القانون، فرجال المقاومة يمثلون النضال من اجل التحرر الوطني، فسمتهم في نظر المحتل يمارسون العنف والإرهاب، تلك هي بعض المقارنات التي ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار عند التحديد الدقيق لحدود العنف.

* قد يكون العنف أحيانا نوعا من الرفض لحالة العجز التي تكتنف جماعة.

* وهناك نوع من العنف يكون مصدره رفض رؤية العالم كما يراه الآخرين، أو رؤية أي شيء خلاف العالم الذي يستقر في التفكير. [1]

* يرى" لبوفتسكي" 1983 إن العنف شكل من أشكال الاستغلال الزائد للفردية والنرجسية التي يرجع إليهما التحول إلى السلوك الانسحابي داخل الذات والسلوك العنيف.

* ويعتبر" توماس مور" من أوائل من نظروا إلى في ارتباطها بالبيئة وذكر "مونتسيكو" أن المشروع الناجح هو الذي يكافح الجريمة لمنع وقوعها أكثر منه العقاب عليها.

* وعني "اندريه جيري "في فرنسا بما سمي بجغرافية الجريمة، والذي أيده"فري "حيث أكد أن الجرائم العنيفة تغلب في الأقاليم الجنوبية، وبحث "كاتيلين" أيضا بعض البواعث التي تؤثر على الاتجاهات العامة في الجريمة كالتعليم والفقر والجو وتغير الفصول.

[1] محمد الجوهري وآخرون :المشكلات الاجتماعية، ط1 ،دار المعرفة الجامعية الإسكندرية،مصر ص 71.

المطلب الأول: العوامل الاجتماعية

* المدرسة الاشتراكية ربطت السلوك العنيف بالظروف الاقتصادية، معتبرة أن العنف محصلة للظروف الاقتصادية، فالعنف من وجهة نظرهم، رد فعل لانعدام العدالة الاجتماعية.

* أما "دوركايم" فيختلف في راية عن باقي الآراء، باعتباره العنف وليد الظروف الاجتماعية، ومن أشهر المدارس التي فسرت ظاهرة العنف اجتماعيا المدرسة الايطالية، التي حصرت أسبابه في عاملين أساسين :عامل ذاتي، يتعلق بشخصية الفرد العنيف .والعامل الثاني عامل يتعلق بالبيئة المهيأة للسلوك العنيف.

* أما مستوى البيئة الاجتماعية فقد كشفت الدراسات عن جانبا له أهمية في علاقة التنشئة الاجتماعية باحتمالية العنف عند الأبناء على كلا الجانبين، حيث تبين وجود ارتباط قوي بين معاملة الوالدين للأبناء التي تنطوي على التدليل الزائد والعنف، وعلى الجنب الأخر، فقد ارتبط العنف لدى الأبناء بعنف الأب داخل الأسرة، وبكثرة الخلافات بين الزوجين،وفي نفس الاتجاه، فان عديدا من الدراسات أوضحت ارتباط قويا بين البيئة الاجتماعية المتسمة بالعنف وبين السلوك العنيف لدى الأبناء كما أظهرت الدراسات وجود علاقة بين انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة واحتمالية العنف عند الأبناء. [1]

[1] محمد الجوهري. المرجع السابق، ص7 .

* جماعة الرفاق: يقصد بجماعة الرفاق الجماعة أو مجموعة الأفراد الذين يرتبط بهم الفرد خارج الأسرة الذين يجد فيه الفرد بعض الأحيان الكثير من الأشياء التي فقدها في الأسرة و في الغالب إن جماعة الرفاق تتشابه إلى حد ما في الكثير من الصفات و الخصائص و ربما بعض الأوضاع الاجتماعية لذلك يجد فيها الإنسان بعض من التكيف و الحرية بناءا على ما تعطيه من تدعيم و تأييد.

تعد جماعة الرفاق من الجماعات الأولية التي لها تأثير على الشخصية بعد الأسرة كما يقوم تأثير هذه الجماعة على الشخصية و التشابه و التجانس بين أفرادها من حيث العمر و الأهداف و الميول و الاتجاهات ، و كل ذلك يؤدي إلى تقوية و تعزيز قدراتها و تأثيرها على تشكيل سلوك الفرد، و قد وجد بعض الباحثين أن جماعة الرفاق قد تكون البديل للأسرة في بعض الأحيان و خصوصا بالنسبة للجانحين المنحرفين، إذ أثبتت الدراسات أن احتمال الجنوح يتضاعف لو أن شابا يقضي مع الجماعة وقتا أطول من الوقت الذي يقضيه مع الأسرة و العكس صحيح ذلك انه تحت تأثير الجماعة يقل التفكير المنطقي و تضعف عملية الضبط الذاتي التي تتحكم في العدوان و من ثم تظهر جميع الاندفاعات العدوانية المكبوتة باتجاهاتها المختلفة.

أن لجماعة الرفاق أثر كبير على سلوك الفرد و خاصة في مرحلة المراهقة ، فالمراهق يجد نفسه منتميا إلى هذه الجماعة، لأنهم من جيل و لهم تقريبا نفس الحاجات و الأفكار و القيم و الرغبات، و فيها يستطيع إثبات ذاته، و فيه يشعر بالأمان لذلك فهو يقلدهم ويسايرهم في

تصرفاتهم و سلوكهم ، و بالتالي فمن الممكن أن يتخذ الفرد سلوكا عدوانيا إذا كانت شلة الأصدقاء منحرفة ، في محاولة منه للشعور و الانتماء لجماعة معينة و خاصة إذا كانت الأسرة في التنشئة تتسم بالتشدد أو القسوة أو الإهمال.[1]

المطلب الثاني: العوامل النفسية

من هنا نستطيع استنتاج العوامل النفسية و هي أسباب ممارسة العنف المنبثقة من الشخص نفسه و سماته العقلية و الانفعالية و تكوينه و حالته الجسمية، حيث أنها تختلف من فرد إلى آخر، فالسلوك الإنساني بشكل عام مقبولا أم غير مقبول فهو نتاج تفاعل الإنسان مع بيئته المحيطة به التي يعيش فيها و يتفاعل مع أفرادها، كما أن الفروق الفردية بين الأشخاص أو اختلاف البيئات يؤدي إلى تفاعل الإنسان مع بيئته التي يعيش فيها و هذا بدوره يؤدي إلى وجود أسباب متعددة و مختلفة تعمل على زيادة احتمال ظهور أشكال العنف عند بعض الأفراد دون غيرهم ، كما أن أسباب العنف و أشكاله وصوره تتعدد و تتنوع مصادره و مثيراته و تتفاوت الآثار التي تنجم عنه .

ويشير "حريز" أن ذلك يعزى اختلاف الرؤية العلمية للظاهرة ، حين يرجع البعض العنف إلى أسباب نفسية سيكولوجية و يرى البعض الآخر أن العنف مرده إلى مورثات المملكة الحيوانية التي لم يتخلص الإنسان بعد من آثارها :بينما يذهب الفريق الثالث إلى تحميل العوامل الإدراكية مسؤولية العنف .

[1] صالح خليل أبو إصبع ،الاتصال و الإعلام في المجتمعات المعاصرة، ص 256.

هناك عوامل نفسية متعددة و متشابكة تسهم في إيجاد السلوكيات العنيفة و ارتفاع وتيرتها في المجتمع، وفيما يلي أهمها:

* الذات:

يمثل مفهوم الذات متغير مهما من متغيرات الشخصية يمكن عن طريق فهم سلوك الفرد،وذلك عن طريق الصورة الكلية التي يكونها الفرد عن ذاته و تتكون الذات بالتفاعل مع البيئة، و تنمو نتيجة للنضج و التعلم ، و تصبح المركز الذي تنتظم حوله كل الخبرات ، فمفهوم الذات لدى الفرد يؤثر على سلوكه، خاصة سلوكه العدواني فإحساس الفرد بالدونية و النقص يرتبط بالعدوانية ، حيث يعتبر "ادلر" أن العدوانية المبالغ فيها تعويض للإحساس بالنقص و الدونية.[1]

و يرى توخ أن الأفراد العدوانيين هم أولئك الذين يمتد جذور العدوان في داخلهم إلى إحساس بعدم الأمان و التقليل في تقدير الذات فهؤلاء الأشخاص لديهم فكرة دونية عن أنفسهم ، فهم يشعرون بالضالة ، و يعتقدون أن الآخرين يلاحظون ذلك و لهذا يتحولون إلى عدوانيين كوسيلة للدفاع عن أنفسهم و محاولة تعزيز قصورهم عن أنفسهم و دينامية أخرى من الديناميات التي لها دور رئيسي في ظهور السلوك العدواني هي اهتمام أساسي بالذات.

و من العوامل الذاتية التي تسهم في تكوين السلوكيات العنيفة كذلك:

[1] La violence à la télévision، rapport de madame Blandine Kriegel, page 17.

- الرغبة في الحصول على ممنوعات أو محرمات أو أشياء يصعب قبولها.
- العجز عن إقامة علاقات اجتماعية صحيحة.
- الشعور بالفشل أو الحرمان من العطف.
- عدم قدرة الفرد على التحكم في دوافعه العدوانية.

* الإحباط:

لا شك أن حياة الإنسان مليئة بالكثير من المواقف و العوائق التي تقف أمام بعض الأفراد و عندما يسعون إلى تحقيق غرض أو هدف معين فان هذه الحواجز والعوائق هي بدورها التي تسبب لهم الإحباط و التوتر مما يضطرهم هذا إلى تجاوز تلك الحواجز بأي أسلوب كان خاصة عندما يكون الإنسان في مرحلة المراهقة حيث يزداد التوتر و الانفعال مما قد يزيد من الإصرار على تجاوز هذه العقبات و قد يكون ذلك من طريق السلوك العنيف.

* القلق:

عندما لا يستطيع الفرد مواجهة المجتمع أو الغير بسبب الخوف الذي ينتابه و بعض الأفكار الوهمية التي قد تسيطر عليه تجعله في معزل عن الآخرين مما يشعره ذلك بالقلق فالقلق هو شعور ينتاب الفرد و يجعله فريسة للأوهام و المخاوف التي تسيطر عليه فيقوم هنا ببعض الأنماط السلوكية التي تعد سوية في نظر الناس مما قد يترتب على ذلك الشعور

بالقلق و عجز هذا الفرد عن مواجهة الحياة فقد يقوم ببعض الأفعال المنحرفة و الشاذة و ربما الاجرامية في بعض مظاهرها.

* الاكتئاب:

عندما يعيش الفرد في حالة من الانفعال و الاضطراب يفتقر من خلالها إلى طبيعة شخصيته و نهجها الذي كان عليه و شعوره بالندم و الذنب و اليأس فان ذلك يجعله فيما يمكن تسميته بالاكتئاب.

إذن فان الاكتئاب من هذا المنطلق يدور حول الفرد ذاته و ما يدور بداخله و نظرته إلى غيره في صورة ازدراء و عدم اهتمام بناءا على ما يراه هذا الشخص في الآخرين و لقد ثبت على أن هناك علاقة بين العنف و العدوان و الاكتئاب حيث أن الاكتئاب في إحدى صوره و هي انخفاض الشعور و تقدير الذات و الشعور بالذنب و بين إحدى صور العنف و هي الغضب هي علاقة موجبة جوهرية ، حيث أن الأفراد خصوصا في سن المراهقة عندما يشعرون بالاكتئاب يميلون إلى الغضب كأحد جوانب العدوان و من هنا تبرز العلاقة بينهما.

* الشخصية السيكوباثية:

يعرف "المجدوب" الشخصية السيكوباثية بأنها حالات مرضية تظهر باضطرابات في السلوك يكون مضادا للمعايير الاجتماعية و قد تلازم الفرد منذ نشأته أو تبدأ في سن مبكر و يحدث هذا الاضطراب في فترات منقطعة أو بصفة مستمرة و الشخصية السيكوباثية هي شخصية

شاذة حيث يعتاد الشخص السيكوباثي سلوكا شاذا أو عواطف فجة متمردة منذ الطفولة ، بالرغم من أن معدل الذكاء لدى الشخص السيكوباثي عادي.

يلاحظ من خلال التعريف السابق للشخصية السيكوباثية مثل الشخص الذي يخرق القانون و يهدد دون مبالاة و يرتكب المحرمات و المعاصي و الأخطاء دون أن يشعر بتأنيب الضمير ، أو يلوم الذات ذلك لان الضمير عنده لم ينمو بشكل كاف.

المبحث الثالث: النظريات المفسرة لظاهرة العنف

ظاهرة متشعبة ومعقدة تحتاج في بلادنا لكثير من الدراسات والبحوث الميدانية النفسية والتربوية والاجتماعية والأمنية والقانونية والقضائية، وتعددت النظريات التي وضعت لتفسير الفعل العنيف بتعدد المدارس التي انبثقت عنها تلك النظريات.

المطلب الأول: نظرياته

* النظرية النفسية:

بنيت هذه النظرية على أساس فرضية" دولارد "وزملائه التي مؤداها أن الإحباط يؤدي إلى العنف، وصيغت هذه الفرضية على جزأين:

_ أن العنف يعد دائما نتاجا للإحباط.

_ أن حدوث السلوك العنيف، يفترض أن يسبقه مواقف إحباطية.

ويشير أحمد عكاشة 1993 إلى أن طبقا لهذه النظرية، فإن الإحباط إن لم يؤدي إلى عنف، فعلى الأقل كل عنف يسبقه موقف إحباطي، والمصدر الأساسي لهذه الفرضية الدراسات التي تشتمل على تأخير أو تعطيل إشباعات الطفل تقابل بتخبط للأشياء التي أمامه. [1]

لكن من بين ما يؤخذ على هذه النظرية:

_ محدودية للمعادلة الأصلية(العنف-الإحباط) إلى تعديل النظرية وصياغتها على النحو التالي:أن العنف واحد فقط ضمن عدد من الأنماط المختلفة للاستجابة التي يثيرها الإحباط.

_ أهملت النظرية، بتسليمها أم أي إحباط يؤدي إلى عنف، الجوانب المعرفية والذاتية للمواقف الإحباطية، تلك الجوانب التي تتضمن شخصية الفرد المعرض للإحباط، وخلفيته الثقافية، ونوعية الموقف الإحباطي، ومدى تكرار الإحباطات في حياة الفرد وكلها عوامل ذات تأثير على إنتاج العنف من المواقف الإحباطية.

وسواء أكانت مجموعة ما من الظروف البيئية محبطة أم غير محبطة، فإن ذلك قد يعتمد على كيفية إدراك الفرد لها، بل أن إحباطها أو عدم إحباطها مشروط بهذا الإدراك.

* النظرية السلوكية:

ارجع هذه النظرية فكرة التقليد أو المحاكاة كأساس لحدوث السلوك العنيف، حيث يلجأ الأطفال طبقا لهذه النظرية، إلى تقليد الكبار والتعلم من خلالهم السلوك العنيف، ويحدد ذلك

[1] محمد الجوهري وآخرون. المرجع السابق، ص77.

من خلال مواقف حقيقية في الحياة أو من خلال نماذج تبث لهم من خلال الأفلام وأجهزة التلفزيون.

ويرى" بندورا" في إطار نظريته في التعلم الاجتماعي، إن الطفل يتعلم العدوان والعنف كما يتعلم الأنواع الأخرى من السلوك .وان التعرض لنموذج عنيف يقدم نوعين من المعلومات:

_ معلومات فنية تزيد من ثقة الفرد بقدرته على القيام بعمل من أعمال العنف.

_ معلومات عن عواقب العنف ثوابا بطريقة معينة وفي موقف معين. [1]

* النظرية الاجتماعية:

الفلسفة الأساسية لهذه النظرية تقوم على فكرة" العدوى الجماعية"، حيث يفقد الأفراد التفكير المنطقي في إطار الجماعة،وافترض" فسنتجر "وزملائه وجود حالة سيكولوجية أسموها اللا إنفراد، تؤدي إلى زيادة السلوك الاندفاعي الممنوع اجتماعيا بما في ذلك العنف، وقد يستشار اللا إنفراد بفعل ظروف معينة منها:

المجهولة (إحساس الفرد أن أحدا لا يعرفه)، والاستثارة، الصوت المرتفع، العقاقير.

لكن، هذه النظرية ترتبط فقط بنوع محدود من العنف، الذي يرتبط أصلا بالجمهرة، هذا فضلا على أن العوامل (المجهولية، والاستثارة، الصوت المرتفع ، العقاقير) لا يمكن أن يكون تأثيرها على العنف بدرجة متساوية لكنها في الغلاب تزيد من احتمالية وقوع العنف.

[1] محمد الجوهري وآخرون المرجع السابق،ص79.

وهناك العديد من الدراسات وصفت العنف التلقائي بأنه نتاج ما يسمى" بالحرمان النسبي"، والمدخل الأساسي لهذه النظرية مأخوذ من كتابات "تشالمور جونسون" الذي يتحدث عن العنف المدني بأنه هادف يسهم في انحسار نظام اجتماعي هو موضع ازدراء.

ويدخل "تالكوت بارسونز" العنف السياسي في إطار نظرية التفاعل الاجتماعي .بينما "دولارد" يراه تعويض عن تحقيق الأهداف والأماني أو التوقعات.

وقد أثار "ستاوفر" وزملائه عام 1949 قضية الحرمان النسبي بقولهم عن أهم محددات الرضا أو التذمر ليست المستوى المطلق أو الموضوعي للانجاز أو للحرمان بل انه على مستوى الانجاز أو الحرمان بالنسبة للمستوى الذي يحدده الأفراد لتقييم الحرمان.

ويشير "اوتكيزر" وزملائه إلى أن أحداث العنف عند زنوج الولايات المتحدة الأمريكية يمارسها الزنوج لتنامي شعورهم بأنهم يستحقون عملا أفضلا، وان ما تحول دون وصولهم لهذا العمل ليس نقصا في التدريب أو القدرات أو الطموح.

* النظرية البيولوجية الوراثية:

تقوم هذه النظرية على فرضية مؤداها أن هناك غريزة عامة للاقتتال لدى الإنسان ومن ثم فإن جانبا كبيرا من العنف البشري يرتد إلى أصول غريزية، وقد أوضح ذلك" كونداد لورنز" بقوله أن العدوان له أصول بيولوجية غريزية، وبني افتراضه على أساس ملاحظة أنواع

عديدة من الحيوانات، وقد قدم نظريته في كتاب صدر باللغة الألمانية سنة 1966 بعنوان " ذلك الذي يدعى شرا".

ولا يعتبر"لورانز" العنف شرا إذا قدرنا وظيفته للبقاء في عالم الحيوان، فهو يضمن البقاء للأصلح، كما انه يسهم في توزيع أفراد النوع على المساحات المتاحة في البيئة.

من مظاهر النقد التي وجهت لرؤية "لورنز" :

_ أنه ينبغي التحفظ عند تعميم نتائج ملاحظاتنا عن الحيوان على الإنسان، ذلك لان السلوك الإنسان يتم في إطار ثقافي وليس غريزيا فقط، مثلما نجد في السلوك الحيواني.

_ إن حتمية الغريزة كمفهوم أساسي للعنف يستدعي النظر، فطبقا لفكرة "لورنز" نتساءل لماذا يكون الفرد معين عنيفا؟ ولماذا يحدث العنف في وقت معين.

_ كما أكد كثير من الباحثين على تشككهم في إمكانية تشحن طاقة لمدة طويلة إلى أن تفرغ عن طريق العنف. [1]

* الكروموزومات والعنف:

تحاول هذه النظرية تفسير ظاهرة العنف من خلال إعادة التركيز على كروموزوم (xyy) وهذا الكروموزوم يفسر على انه نوع من الاختلال في كروموزومات الذكور، والأنثى العادية لديها كروموزومان من نوع (x) ترتبطان بالجنس بينما يوجد لدى الذكر (xy) ولكن من

[1] محمد الجوهري وآخرون، مرجع سابق، ص82 .

الواضح أن هذا الاختلال هذا النوع (xyy) لا يمكن أن يكون سببا في العنف لدى الإنسان، وذلك أن تواتره قليل جدا وكذلك فإن معظم من ينتمون إلى (xyy) من الذكور وليسوا بالضرورة من المتهمين بجرائم العنف.

* الذكورة والعنف:

في ضوء هذه النظرية فانه يعزى إلى الهرمون الذكرية(الاندروجين)، بأنها السبب المباشر لوقوع العنف بدرجة اكبر بين الذكور، وفي دراسات على الحيوانات لوحظ أن خصاء الذكور يقلل من العنف بينهم.

لكن، ما يفسر ظهور حالات من سلوك العنف بين الإناث، أن لم يكن دور البيئة الفيزيقية والاجتماعية دورا مهيئا لذلك.

* المخ والعنف:

تعتمد أيضا هذه النظرية على أن السمات أو الملكات المختلفة للشخصية يقع مركز كل منها في منطقة معينة من المخ، ومنها ملكة التدمير التي كان يعتقد أن مركزها في موقع في المخ فوق الأذن.

وقد استخدم" مارك ورافين "أساليب عديدة لتحديد مواقع النشاط الكهربي الشاذ في المخ لدى الأفراد المعروف عنهم تاريخ عنف إجرامي طويل، ثم نبهت هذه المواقع الكهربائية لاستثارة الوظيفة العنيفة، وفي بعض الحالات استؤصلت هذه المواقع جراحيا. [1]

* نظرية الشخصية:

تقوم هذه الفرضية على فرضية مؤداها أن العنف يرتبط بخصائص شخصية محددة وقد قوبلت هذه النظرية بالنقد، حيث يقوا" احمد عكاشة" أحيانا ما نرى الشخص الهادئ أو الخجول أو الشخصية القهرية والذي ناذرا ما نجد في سلوكها أي أثار من العدوان عرضة لعمليات عدوانية عنيفة تحت مؤشرات خاصة.

إذن فالعنف ممكن حدوثه مع أي نمط من أنماط الشخصية، ويرى" عمارة" مع أن العنف يمكن أن يحدث في أي نمط من أنماط الشخصية، لكننا نجد أن الأطفال في سن السابعة عشرة من ذوي الأحجام الضخمة بالنسبة لأعمارهم وقرانهم أكثر ميلا للعنف".

كما لوحظ في إحدى دراسات مناطق سكنية في أحياء جنوب شرق لندن أن الشباب الذكور في الأماكن الصناعية المزدحمة، بل في بعض الأحياء وفي بعض المدارس أكثر عنفا بصرف النظر عن الجنسيات واللون، وهكذا فإن العنف سلوك لا يمكن التنبؤ ببدايته ونهايته، ودوافعه المتعددة.

[1] محمد الجوهري وآخرون، مرجع سابق، ص 80-81.

* النظرية البيئية:

ترتبط أساسا بمفهوم الضغط، الذي يعرفه" كولمان" بأنه تلك المطالب التي ترغم الفرد على الإسراع بجهوده وتقويتها، بينما وضع" موراي" مفهوما للضغط يتمثل في كونه "قوة بيئية تعمل في الاتجاه المضاد للأفعال المتعلقة بحاجات نفسية .وهو مفهوم يرتبط على نحو واضح بالضغوط الخارجية في البيئة والتي من شأنها أن توقع الفرد إلى السلوك العنيف.

* النظرية الثقافية:

من المداخل الحديثة في تفسير ظاهرة العنف، ذلك الذي يبنى على افتراض وجود ثقافة للعنف تجسد اتجاهات المجتمع نحو العنف، مثل تمجيد العنف في الروايات ووسائل الإعلام، واعتناق معايير اجتماعية تقوم على أفكار مثل" والغاية تبرر الوسيلة"، وأيضا إذكاء قوانين التنافس في التعاملات الاقتصادية والاجتماعية على النحو الذي تجعله القانون الأساسي للبقاء مما يزيد معه العنف، وبالتالي تصبح النتيجة النهائية وجود ثقافات أساسية أو فرعية تمجد العنف وتقره شريعة بينها وتبرر نماذجه في المجتمع.

المطلب الثاني: تصنيفات العنف

صنف العديد من الباحثين العنف في مجموعات عديدة، منها:

* المجموعة الأولى: التي تصنف العنف حسب الأفكار والمقولات المتعلقة به:

* العنف الفطري :

ومحوره أن بعض العنف سلوك فطري، يولد الإنسان به، بحكم تكوينه الفسيولوجي والبيولوجي، وتضم هذه المجموعة ثلاث مقولات كبرى هي:

- المجرم بالولادة"لومبروزو"، وفحواها أن العنف سلوك فطري لدى بعض الناس، إذ أنهم يولدون بخصائص شخصية معينة تتضمن ميولا إجرامية وعدوانية.

- ومقولات غريزة العدوان"فرويد" ومضمونها أن العنف غريزة فطرية في الإنسان تدفعه إلى الاعتداء والقتل، فقد افترض "فرويد" أن هناك غريزتين لدى الإنسان، هما غريزة الحب أو الجنس، وغريزة العدوان، وكلاهما تلمح في كلب الإشباع، ومن هنا فالعنف سلوك غريزي هدفه تفريغ الطاقة العدوانية الكامنة داخل الإنسان.

ومقولات الإحباط العدوان "دولارد" وتؤكد أن الإحباط سبب العدوان، وكلما زاد الإحباط زادت حدة العدوان.

* العنف المكتسب:

أساسها أن العنف سلوك مكتسب، يتعلمه الإنسان من البيئة المحيطة به، ومن ابرز المقولات مقولة :تعلم العنف بالملاحظة"، وجوهرها أن الأطفال يتعلمون السلوك العنيف عن طريق ملاحظة نماذج العنف لدى والديهم ومدرسيهم وأصدقائهم ومشاهدتهم مظاهر العنف في الأفلام التلفزيونية والسينمائية، وقراءتهم القصص والروايات البوليسية...الخ.

ولقد حاول بعض الأساتذة العرب وضع تصنيفات لأشكال العنف، فميز بعض الباحثين بين العنف الرمزي والعنف المقنع.

* العنف المقنع:

الذي يحدث مع زيادة شعور الإنسان بالعجز وعدم القدرة، نظرا للكثرة الضغوط المفروضة عليه من الخارج، وقد يمارس العنف المقنع ضد الذات، فيتخذ شكل السلوك الرضوخي أو الميل إلى تدمير الذات، وقد يتجه إلى الخارج.

في شكل مقاومة سلبية مثل عدم الرغبة في العمل وتخريب الممتلكات العامة، والعدوان اللفظي بالنكت على الآخرين.[1]

* العنف الرمزي:

فيتخذ شكل الاعتداء على القوانين وتحطيم الضوابط التي تتضمنها والاستهانة برموز الدولة.

* المجموعة الثانية: حسب دراسة قام بها" السيد حسين "ميز بين ثلاث أشكال للعنف طبقا للقوى التي تمارسه، وهي ثلاثة :

* العنف الطبيعي: وهو الذي تمارسه الطبقات المسيطرة على الطبقات المستغلة.

[1] عبد الملك الدناني، البث الفضائي العربي وتحديات العولمة الإعلامية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2006،ص6.

* العنف السياسي: ويصطلح عليه أيضا الإرهاب السياسي والجريمة السياسية والعنف المنظم...الخ، رغم أن بعض الباحثين يشيرون إلى الفرق بين الإرهاب والعنف السياسي والجريمة المنظمة، من مظاهره الحروب، الاغتيالات، القتل الجماعي، الترهيب والتخويف الجماعي الذي يقع من جماعة أو دولة على جماعة أو مجتمع أو دولة أخرى...إلخ.

هو الذي تمارسه الدولة ضد بعض الجماعات السياسية، أو تمارسه بعض الجماعات السياسية ضد الدولة.

* العنف الاجتماعي والثقافي: هو الذي تمارسه بعض الجماعات المتطرفة ضد الدولة من ناحية، وضد المجتمع المدني ذاته من ناحية أخرى.

والنقد الأساسي التي يوجه إلى المحولات السابقة هو اعتماد كل منها على معيار واحد لتصنيف ظاهرة العنف، بالرغم من تعدد متغيراتها وتعقدها، هذا إلى جانب عدم الدقة في التمييز بين الصور والأشكال المختلفة للعنف.[1]

* المجموعة الثالثة: تصنيف السلوكيات العنيفة استنادا إلى عدة معايير :

* المعيار الأول: معيار شكل السلوك العنيف وطبيعته:

[1] محمد زيان عمر، البحث العلمي لمناهج البحث الاجتماعي، ط2، دار الطليعة: بيروت،ص 18.

فاستنادا إلى التعريفات النظرية والإجرائية التي يتبناها الباحث للمفاهيم التي تعتبر بمثابة تجريدات لأشكال معينة من العنف، يمكن تصنيف الممارسات العنيفة من حيث الشكل إلى : اضطرابات تظاهرات وأحداث الشغب، تمردات عامة، عمليات إعدام...الخ .

* المعيار الثاني: معيار أهداف الفعل العنيف أو دوافعه:

إذ يمكن أن يكون للعنف هدف سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي أو ديني أو إجرامي.

* المعيار الثالث: معيار طبيعة القوى التي تمارس العنف:

وفي هذا الإطار يمكن الحديث عن العنف الطلابي، العنف العمال، العنف المؤسس الذي يمارسه أجهزة منظمة كالجيش...الخ، وغالبا ما تتجه بعض الفئات والقوى الاجتماعية إلى ممارسة أشكال معينة من العنف أكثر من غيرها نظرا إلى طبيعة هذه القوى من جانب، وخصوصية تلك الأشكال من جانب آخر.[1]

فالطلبة عادة ما يتظاهرون والعمال يضربون، والفلاحون ينتفضون، وأحيانا تنخرط بعض وحدات القوات المسلحة في التمردات والأعمال الانقلابية .كما أنها تستخدم في بعض الأحيان للقضاء على أعمال العنف المضادة للنظام.

* المعيار الرابع: معيار حجم المشاركين في أعمال العنف:

[1] علي محمد شمو، تكنولوجيا الفضاء وأقمار الاتصالات، دار القومية العربية :1999،ص 29-30.

وهنا يمكن التمييز بين العنف الفردي أو المحدود الذي ينخرط فيه فرد أو عدد قليل وهنا يمكن التمييز بين العنف الجماعي وهو الذي تمارسه فئات اجتماعية أكثر عددا، ويرتبط بعمليات واسعة من الحشد والتعبئة.

* المعيار الخامس: معيار درجة التنظيم:

وطبقا لهذا المعيار يمكن التمييز بين العنف المخطط وهو غالبا ما يتم بصورة منظمة كالانقلابات العسكرية، وعمليات الاغتيال، والأعمال الإرهابية.

والعنف غير المنظم أو العضوي، الذي يندلع بصورة تلقائية فجائية، ويأتي في الغالب كردود أفعال موقفية، ومن أمثلته المظاهرات والإضرابات وأحداث الشغب.

نظرا لتعقد ظاهرة العنف، وتعدد صورها وأشكالها، فانه لا يمكن تصنيفها طبقا لمعيار واحد، وإنما تتعدد المعايير التصنيف طبقا للزاوية التي يتناول منها الباحثون الظاهرة.

* أمثلة عن بعض أشكال العنف:

* العنف الأسود: هو عنف شهدته الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1967 و 1968 من طرف سكانها السود الذين اغرقوا كثيرا من المدن الكبرى في بحار من الحرائق والتخريب والدم، وأفرزته الرغبة في التحرر من الظلم الاجتماعي والاستغلال الاقتصادي العنصري، الذي كان يمارسه السكان البيض على السكان السود.

* العنف الطلابي: عنف يتعلق بإضرابات واحتجاجات واضطرابات وانتفاضات الطلاب الجامعيين، يعبرون من خلاله على تدمرهم ورفضهم لأوضاع تربوية أو اجتماعية أو سياسية في بلدهم أو جامعاتهم أو في بلد آخر أو جامعة أخرى تضامنا معها.[1]

* العنف الرياضي: وهو العنف الممارس بين الشباب عموما في الأندية الرياضية والملاعب...الخ، ويطلق بعض الباحثين على العنف في الرياضة مصطلح" الحرب من دون سلاح"، ومن مظاهره صور الشغب التي تقوم بها الشباب أثناء إجراء المباريات الرياضية ضمن مناصرتهم لفريق رياضي في مقابل فريق رياضي آخر، ومن صوره أيضا الضرب والحرق العشوائي وإلحاق الأذى بكل شيء مما يعبر عن غضب الشباب في حالة خسران فريقهم ...الخ.

فقد يتحول عنف الرياضيين وشغبهم إلى حرب بين فريقين أو جماعتين أو شعبين.

ولقد أسفرت عمليات العنف الرياضي في العالم على خسائر معتبرة في الأرواح والمواد سجلتها دول متعددة منها:

أول حادثة عنف خطيرة سجلت في ملعب كرة القدم سنة 1902 بحديقة ايبروسكي بانجلترا، وفي عام 1964 راح ضحية أحداث الشغب والعنف التي وقعت في ملعب ليما نتيجة مباراة رياضية بين الأرجنتين و البيرو، 318 قتيلا أما في سنة 1969 فقد اندلعت حرب بين

[1]- ماجي الحلواني ، مدخل إلى الفن الإذاعي والتلفزيوني والفضائي، عالم الكتب: القاهرة ،2002 ، ص87 .

الهندوراس والسلفادور سميت" حرب كرة القدم "نتيجة مباراة رياضية في كرة القدم يدخل ضمن تصفيات أمريكا اللاتينية لكأس العالم نظمها في المكسيك وحدثت في الجزائر وفي بلدان أخرى.

وتوجد أنواع أخرى وأشكال عديدة للعنف مثل العنف الثقافي والفكري والعلمي والديني، وحرب العصابات وإرهاب المنظمات السرية والإرهاب الثوري والشبه ثوري ...إلخ.

* العنف المدرسي: هو العنف الممارس في إطار مؤسسة المدرية، ومن أوجهه العنف الممارس من طرف المعلمين على التلاميذ، وفيما بين التلاميذ، ومن طرف التلاميذ على المعلمين، ومن طرف إدارة المؤسسة على التلاميذ والمعلمين...الخ.

الفصل الثاني: نظريات تأثير العنف في وسائل الإعلام

المبحث الأول:تعريف التلفزيون و الجرائم المرتبطة به

المطلب الأول: تعريف التلفزيون

المطلب الثاني:البعد البيولوجي للتلفزيون

المطلب الثالث: التلفزيون و جرائم العنف

المبحث الثاني:نظريات تأثير العنف المتلفز

المطلب الأول:نظرية التطهير و نظرية المزاج العدواني

المطلب الثاني: نظرية التعلم من خلال الملاحظة ونظرية تدعيم السلوك

المبحث الثالث: دور وسائل الإعلام في نشر العنف

المطلب الأول: مشاهدة العنف في الانترنت

المطلب الثاني: مشاهدة العنف في التلفزيون

تمهيد:

يعتبر التليفزيون من أكثر وسائل الإعلام تأثيراً في حياة الإنسان، لما يتمتع به من مزايا تتمثل في الصوت والصورة والحركة واللون في آن واحد، كما يمتلك القدرة على الاحتفاظ بمواده لكي تكون أرشيفاً للحياة وسجلاً حافلاً بالتفاعل الثقافي والاجتماعي كما أن التليفزيون يحيي المشاهد في الآني المباشر ويسقط أي شعور بالبعد الزماني وحتى المكاني ويتلاقى الاثنان في عالم واحد ، كما أن لديه القدرة على إحاطة الأفراد والجماعات بكل مستلزمات التفاعل والإقناع والتخاطب النفسي كما قال "شارلفورد" بأن التليفزيون لا يلعب دور جهاز بث على مسافات بعيدة لمنتجات السينما ، بل يملك القدرة على النفاذ والإقناع إلى وعي الإنسان الذي يجعل تأثيره مباشراً أو خبيثاً في آن واحد. [1]

المبحث الأول: تعريف التليفزيون و الجرائم المرتبطة به

المطلب الأول:تعريف التلفزيون

تتكون كلمة تليفزيون من مقطعين ، الأول تيلي ومعناها البعيد ، والثاني فزيون ومعناها الرؤية ، ويصبح معناهما معا الرؤية من بعيد.

[1] فارس عطوان، الفضائيات العربية ودورها الإعلامي، ط1،دار أسامة للنشر الأردن، 2009.

و تعرف التلفزة بأنها انتقال الصور بواسطة الكابل وبعد تحويلها إلى موجات راديو كهربائية ، بحيث يمكن التقاطها تباعاً على شاشة أو على شريط فيديو لكي يعرض لاحقاً على شاشة التلفاز. [1]

كما عُرف النظام التليفزيوني بأنه طريق إرسال واستقبال الصور المرئية المتحركة مع الصوت المصاحب لها عبر موجات كهرومغناطيسية.

ويعتبر التليفزيون كوسيلة اتصال بالغة التنوع، لا يخاطب العين والأذن فقط، ولا ينحصر في العقل والوجدان كما هو الحال بالنسبة للرسالة الاتصالية المكتوبة، سواء كانت على شكل كتاب أو صحيفة أو مجلة أو أي منشور مطبوع، بل يخاطب الشعور والعاطفة والغرائز، ويسترجع صور الماضي والخبرات القديمة، فيسيطر على قلوب الجماهير ويجتذب انتباههم.

بدأت الأبحاث والدراسات لتطوير التليفزيون كأداة اتصال جماهيرية عام 1884 عندما اخترع العالم الألماني "نيبكو" أسطوانة يمكنها تقسيم جسم من الأجسام إلى عناصر تكون في مجموعها صورة من الصور، ثم توالت الأبحاث في الولايات المتحدة الأمريكية وبدأ الباحث الأمريكي "جنكيز" دراسة التليفزيون وطور مبدأ نيبكو وذلك في عام 1890 وفى فرنسا بدأ كل من "فورنتيه" و"رينيو" يجريان البحث والدراسات المكثفة على التليفزيون ، وفى عام

[1] زينب بعلوج، القنوات الفضائية العربية والقيم الثقافية للمشاهد العربي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في علوم الإعلام والاتصال، معهد الإعلام : الجزائر،2006، ص18.

1915 تنبأ العالم الإيطالي "ماركوني" باكتشاف التليفزيون المرئي وفى عام 1920 أجريت عدة تجارب على هذا الجهاز الجديد.

ولقد ارتبط ظهور التليفزيون باسم العالم البريطاني "بيرد" الذي أحال الحلم والخيال إلى واقعاً وحقيقة ، ففي عام 1924 استطاع "بيرد" نقل صورة باهتة لصليب صغير عن طريق أجهزة تجريبية إلى شاشة صغيرة معلقة على الحائط ، وقد تواصلت تجارب العلماء حتى تمكنوا من الإرسال والاستقبال ، وفى 1929/09/30 قدمت بريطانيا أول إذاعة تليفزيونية من استوديوهات "بيرد" وأذيعت أول تمثيلية مقتبسة " الرجل ذو الوردة في فمه " ، وأصبحت إنجلترا صاحبة أول إرسال تليفزيوني منتظم في 1932/11/2 و في أمريكا قامت شركة rca عام 1930 بأول تجربة علنية للإرسال الاستقبال التليفزيوني في نيويورك ولكن في غير وضوح للصورة كما كانت في السينما وبلغ أطوال كوابلها عدة آلاف من الكيلومترات.

المطلب الثانى البعد البيولوجى فى التليفزيون:

إن نصفي المخ في الإنسان يتحكمان في حركات نصفي أطراف جسمه ، فنصف المخ الأيسر يرسل إشاراته عبر الجهاز العصبي إلى الأنسجة فالعضلات كي تحرك اليد اليمني وهكذا، وهذا ليس فقط عمل الجزء الأيسر حيث يتولى الأخير عملية تشغيل معظم الأنشطة اللفظية والفكرية والمنطقية عند الإنسان ولذلك يسمى الجزء المهيمن والجزء الأيمن معروف عنه جزئياً أنه يرتبط بعلاقة ما بينه وبين الأنشطة الحسية والمكانية والمرئية عند الإنسان،

فإذا أصيب الإنسان في جزئه الأيسر من المخ فقد القدرة اللغوية في حين أن إصابة الجزء الأيمن قد تؤدي إلى فقدان القدرة على تمييز الأصوات أو الأشكال أو الأحجام.[1]

وعند ولادة الطفل يوهب المخ ، ومع النمو وبالممارسة تتطور لديه القدرة على تشغيل الملكات العقلية والحسية في نصفي دماغه ، ولقد أكد الباحثون أن الطفل الرضيع لديه في الشهر الثالث من عمره القدرة على التمييز بين صورة وجه بشري مألوف كالأم وبين صورة غير مألوفة، ويكون ذلك بشكل غير لفظي إلى أن تحل السنة الثانية من العمر حيث تصبح اللغة عاملاً مهماً في حياة الطفل وتصبح التسمية الرمزية لكل الأشياء والأحداث هي النشاط الغالب في جهود الطفل العقلية والذهنية ، وهنا تنمو ملكات المخ القادرة على التعامل مع ألفاظ اللغة ومفاهيمها ، ويبدأ المخ أيضاً في التخصص بحيث يشرع التفكير اللغوي أو اللفظي في أداء دور أساسي في التطور المعرفي والإدراكي عند الطفل ، ومع استمرار تطور التفكير اللفظي وإنضاجه يدخل الطفل شيئاً فشيئاً عالم البشر المفكرين الناضجين ، وكلما أتيحت الفرصة للطفل لكي يواصل المخ لديه تخصصه في أنشطة الفكر باللغة أو أنشطة اللغة على أساس الفكر كان ذلك دليلاً على نضج الطفل. [2]

و إن صحة الطفل النفسية والعقلية والانفعالية تكمن في جعلهم يتكلمون ويثرثرون ويطرحون الأسئلة ويستفسرون عن جوانب العالم وحضورهم فيه، وفي جعلهم يقبلون أفكارهم ويطرحون آراءهم وسماع الأهل لهذه الآراء وعدم تسفيههم أو إشباعهم نقداً أو سخرية.

---

[1] Violence à la télévision, paris match, numéro 1656 , page 12.

[2] - فضيل دليو، الاتصال مفاهيمه، نظرياته، وسائله، دار الفجر القاهرة ،2003 ، ص 154.

و المشكلة مع التلفاز تحدث في سياق عملية التكوين العقلي المعرفي عند الشاب ، هي مرحلة انتقال المخ البشري من حالته الأصلية غير المتخصصة إلى حالته الأنضج الطموحة حيث يسرع كل نصف منه الأيمن والأيسر في تولي وظائفه الخاصة به ، وما بين الوظيفة الحركية أو الميكانيكية فإنه عندما تعاق هذه المرحلة من التطور المرغوب ، أي عندما ينغمس الشاب في نشاط مكرر مستهلك للوقت غير لفظي بل مرئي منظور بالدرجة الأولى ، فإن هذا يكفل إثارة شديدة جداً للجانب الأيمن من المخ (جانب المرئيات والحركيات)و هكذا فإن الجانب الإدراكي اللفظي سرعان ما يركن للسكون والتجميد.

المطلب الثالث التليفزيون وجرائم العنف:

إن موضوع مشاهدة النماذج العدوانية بالتليفزيون وتأثيره على المشاهدين لقضية معقدة حيث تعددت الآراء باختلاف الباحثين ، كما أن العلاقة بين المشاهدة والعنف ليست بهذه البساطة أو ليست علاقة مباشرة بالمفهوم الذي يصل مباشرة إلى ذهن القارئ لأن السلوك الإنساني عامة والسلوك العدواني خاصة سلوك متغير ومعقد ومتشابك ويختلف مفهومه من ثقافة لأخرى.

ويقرر "هالورن" أن مجتمعاتنا أبنية متشابكة أي لا نستطيع دراسة أي نظام منفرد أو أي عملية اجتماعية بمعزل عن غيرها، لذا يجب دراسة مشكلة العنف في وسائل الإعلام في

صلتها بسائر النظم ، وكذلك بالعنف في المجتمع بالإجمال، وتوضع في نطاق الأطر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الملائمة.[1]

و لعل أهم و أخطر القضايا التي ارتبطت بتأثير التليفزيون في الأطفال والشباب قضية العنف والسلوك العدواني، حيث ازدادت في السنوات الأخيرة الأصوات التي ارتفعت احتجاجاً على التليفزيون على اعتبار أنه يتسبب في بذر بذور الجريمة والانحراف.

كما أسهمت وسائل الإعلام على المستويين الدولي والعربي في نشر جرائم العنف أولاً بأول، وفي اختفاء الأسطورة على مقترفي هذا النوع من الجرائم، وامتد التأثير النفسي للعنف إلى المواطنين الأبرياء، مثلما نرى الخوف والفزع في نفوس الكثيرين ممن يحتمل أن يصبحوا ضحايا العصابات المنظمة والمسلحة، والتي يتصف أفرادها بالشراسة والذكاء والجرأة.

فعرض الجرائم ووسائل العنف وأسباب الانحراف تنمي نوايا الشاب واتجاهاته النفسية المتكونة أساساً من قبل ، وفي الطرف الآخر نجد الطفل يستخدم ما يستوعبه أثناء الترفيه عنه ليفسر تجارب الحياة الواقعية، والأدوار التي يليها في المستقبل أو في الحاضر، وإعداد نفسي لهذه الأدوار، وقد تؤثر وسائل الإعلام على الحالة المزاجية فمثلاً تؤدي إلي حالة من التشاؤم كأن تنقل المعتقدات بأن العالم مكان مليء بالخطر كما أنها تقدم بعض المعلومات التي يمكن تقليدها. [2]

---

[1] عبد الغني أمين سعيد، الثقافة العربية والفضائيات، ط1، ايتراك للنشر والتوزيع القاهرة، 2003، ص 147 .

[2] عبد الغني أمين سعيد، الثقافة العربية والفضائيات، المرجع نفسه ،ص 150 .

والواقع أن الطفل الذي يشاهد التليفزيون بصورة مستمرة يلتصق بطفولته، ويعكس اضطراباً انفعالياً ولكن هذا الاضطراب ليس نتيجة لعادة المشاهدة وإنما العادة في الواقع هي عرض من أعراض الاضطراب، وهنا نجد أن الأطفال الذين يصبحون ضد المجتمع أو مجرمين يوجد بداخلهم سمات بحيث أن أي مثير يؤثر فيهم، ويجب أن نعترف بأن هناك بعض الحالات التي تثير فيها المادة التليفزيونية السلوك الإجرامي من بين الأشخاص المضطربين عقلياً.

وعند سؤال الأطباء النفسيين والقضاة في قضايا الأحداث قالوا أن الأطفال الذين يعتبرون التليفزيون هو الملوم عن جرائمهم، هؤلاء يشكون من نقص في حياتهم ليس له علاقة بالتليفزيون، وغالباً كانوا يعانون مشاكل عائلية كتفكك الأسرة وكراهية الوالدين لهم، وكثيراً ما تظهر عليهم أعراض المرض النفسي، وتكون الذات العليا عندهم (ضميرهم) غير راضية عن الاتجاه العام في تصرفاتهم، وباستثناء حالات بسيطة نتبين أن هؤلاء الأطفال لديهم مشاكل تؤثر في تصرفاتهم قبل أن يتعلموا أشياء عن الجريمة من التليفزيون ، وساعد في الوصول لهذه النتيجة آراء الأطباء النفسيين الذين درسوا العلاقة بين التليفزيون والسلوك الانحرافي.

ومن خلال الدراسات والإحصاءات التفصيلية والأبحاث ثبت أن هناك كمية من العنف والجريمة التي تظهر في محتوى برامج التليفزيون، وأكدت ذلك "هيد" في دراسة لتحليل مضمون ملخص لبرامج التليفزيون، حيث وجدت "هيد" أن القتل البشري سجل أعلي مؤشر

في مواقف الحياة الحقيقية بالنسبة لهذا الملخص، كما لاحظت "هملويت" ظهور كميات كثيرة من العنف في برامج الشباب بالساعات، وهذا لا يكون مستغرباً حيث أن 20% من برامج التليفزيون التي تعرض وتصف العنف والعدوان تكون أثناء ذروة المشاهدة بالنسبة للشباب. [1]

وعن الأساس العلمي لتأثير التليفزيون على تقوية نزعات العدوان عند الشباب ،ترى نظرية التعلم الاجتماعي وعلى رأسها "باندورا" أن الطفل يتعلم من التليفزيون أساليب وطرق العدوان أو العنف التي قد لا تأتى في مجال انتباهه، فقد يتعلم كيف يستخدم السكين في شجار، ومناظر العنف في التليفزيون مثيرة فهي ترفع من مستوى التوتر ومستوى النشاط عند الفرد، والطفل أكثر قابلية لأن يؤذي شخصاً آخر من الطفل الهادئ، ويعتقد "باندورا" كذلك أن النشاط العدواني في برامج و أفلام التليفزيون يثير خيال الطفل العنيف من خلال عملية التوحد، والتوحد عملية سيكولوجية تعني أن يدمج الطفل ذاته في ذات الشخص الذي يثير إعجابه، وخلال عملية التوحد هذه يكتسب الطفل أنماطاً وعادات سلوكية كثيرة، فعندما يرى الطفل مثلاً أن البطل يقوم بقتل شخصية شريرة في التليفزيون، فقد يجعل ذلك الطفل يتخيل نفسه البطل، فيقوم بمحاولة إيذاء صديقه أو أخيه الذي يعتقد أنه شرير.

وقد توصل "كاجان" و "موس" في الستينات من هذا القرن إلى اكتشاف ظاهرة فريدة تسمى (التأثير النائم)، وهي تعني أنه قد تكون هناك مؤثرات معينة أحدثت تأثيرها في الطفل،

[1] محمد نصر مهنا، النظرية العامة للمعرفة الإعلامية للفضائيات العربية والعولمة الإعلامية والمعرفية، المكتبة الجامعية: الإسكندرية، 2003 ، ص 234.

ولكن نتائج هذا التأثير لا تظهر لنا مباشرة، فيظل نائماً لفترة طويلة ينتظر عوامل خارجية أو داخلية في الطفل توقظه، حتى يظهر مثل هذا التأثير في مرحلة المراهقة أو الولوغ.[1]

وتوصل "لايبرت" إلى أن هناك درجة ملحوظة من الاتفاق على وجود ارتباط بين العنف المشاهد والسلوك العدواني عند الأطفال، فالدراسات العملية والبحوث الارتباطية الحقلية أظهرت جميعها أن التعرض للتليفزيون يمكن أن يجعل المشاهد أكثر عدوانية.

المبحث الثاني نظريات تأثير العنف المتلفز:

المطلب الأول: نظرية التطهير و نظرية المزاج العدواني

* نظرية التطهير:

يعد "فيشنباخ" أبرز المؤيدين لمفهوم التطهير، ويرى مع غيره من القائلين بنظرية التطهير، أن مشاهدة برامج العنف في التليفزيون تزود الجمهور بخبرة عدوانية بديلة وهذا يمثل أداة غير ضارة لتهدئة مشاعرهم من العدوان أو الإحباط.

فعلى سبيل المثال فان مشاهدة ممثل تليفزيوني في دور يتسم بالعنف والعدوانية تجعل الفرد المشاهد يشارك في أعمال الممثل العدوانية ، وذلك يؤدى إلى خفض حاجة المشاهد إلى الانخراط في أعمال عدوانية حقيقية ، والتنبؤ الرئيسي للعلماء القائلين بهذه النظرية هو أن

[1] محمد نصر مهنا، النظرية العامة للمعرفة الإعلامية للفضائيات العربية والعولمة الإعلامية والمعرفية، المرجع نفسه، ص236

التعرض لبرامج تليفزيونية تتسم بالعنف يقلل من احتمالات حدوث أعمال عدوانية حقيقية لدى مشاهدي التليفزيون ، أي أن السلوك العدواني لشخصيات مسلسلات الجريمة وأفلام العنف يمكن أن تكون نوعاً من التنفيس عن إحباطات متراكمة لدى المشاهد فتقلل احتمالات السلوك العدواني لديه.[1]

وإذا حاولنا أن نحدد التأثير النسبي لهذه المناظير الثلاثة على الافتراضات الأساسية لنظرية التطهير، فإننا نجد أنها تمد جذورها في مقولات منظور الاختلافات الفردية فالاختلافات الفردية التي هي الأساس لنظرية التطهير هي مستوى الإحباط المتراكم والعداء الذي يتعرض له الأفراد ويختزنونه قبل التعرض لبرامج العنف في التليفزيون أو السينما أو غير ذلك من وسائل الإعلام ، فالذين يتعرضون لبرامج العنف ليس لديهم مستوى واحد من الإحباط أو العداء وبالتالي لا يكون التأثير التطهيري للعنف التليفزيوني ثابتاً ، بل أنه يكون أكبر عند هؤلاء الأفراد الذين هم بحاجة أكبر للتطهير وبصفة خاصة الأفراد الذين لديهم إحباط أو عداء متزايد.[2]

* نظرية المزاج العدواني (تأثير الحوافز أو المثيرات):

يعد "بيركوفيتش" وهو أحد علماء النفس الاجتماعيين وأول من قدم الإطار العام لنظرية الحوافز في مجال تأثير العنف الذي تقدمه وسائل الإعلام، ويشار إلى هذه النظرية أيضاً

---

[1] عبد الملك أحمد، الفضائيات، ط1، دار المجدلاوي للنشر و التوزيع الأردن ، 2000 ، ص 82.

[2] Jeunes, éducation et violence à la télévision, M. Edouard Bonnefous,2003,page 65.

باسم المزاج العدواني والافتراض الأساسي لهذه النظرية هو أن التعرض لحافز أو مثير عدواني من شأنه أن يزيد من الإثارة السيكولوجية والعاطفية للفرد، هذه الإثارة بدورها سوف تزيد من احتمالات قيام الفرد بسلوك عدواني، فمثلاً مشاهدة إنسان لمباراة في الملاكمة أو المصارعة يمكن أن تثير لدى الفرد انفعالات عاطفية تؤدى إلى سلوك عدواني. [1]

وطبقا لمقولات هذه النظرية فان ما تنطوي عليه مسلسلات العنف من مصادمات أو مناوشات ذات طابع عنيف أو أسلحة أو تهديدات لا تؤدي إلى إثارة المشاهدين نفسياً وعاطفياً فحسب، ولكنها أيضاً تهيئ لديهم شعوراً بإمكانية الاستجابة العدوانية لما شاهدوه.

وترى هذه النظرية أن هناك عاملاً واحداً يؤدى إلى تزايد احتمال الاستجابة العدوانية ودرجة العدوانية، هذا العامل هو الإحباط الذي يعاينه المشاهد في وقت التعرض لبرنامج تليفزيوني من برامج العنف، وتقول هذه النظرية أن الطريقة التي يتم بها العنف أو تقديمه في البرامج لها تأثيرها على احتمال قيام أفراد الجمهور بسلوكيات أو تصرفات ذات طابع عدواني، وهناك عامل آخر هو مدى التشابه بين ما يقدمه التليفزيون من صور عنف وبين الظروف المثيرة للغضب والعنف التي يحاول المشاهد الفرد أن يتغلب عليها في وقت المشاهدة، هذا التشابه يمكن أن يتواجد في أشياء بسيطة مثل تشابه اسم ووظيفة شخصية من شخصيات العمل التليفزيوني مع الشخص الذي يثير غضب وحقد المشاهد في حياته الطبيعية، ولا تنحصر مقولات هذه النظرية في مسئولية برامج العنف تجاه حفز السلوك العدواني لدى

[1] إياد شاكر البكري، عام2000 حرب المحطات الفضائية، دار الشروق للنشر والتوزيع 1999، ص 159 .

الجمهور المتلقي، فهي ترى أن ثمة عاملاً يمكن أن يؤدى إلى الإقلال من احتمال وجود استجابات عدوانية لدى المشاهدين ، هذا العامل هو كبح الاتجاهات العدوانية.

وتؤثر الفروق الفردية في مستوى الإحباط الذي يعانيه الفرد، وكذلك الإثارة وقت التعرض لبرامج العنف على احتمال حدوث العدوانية بعد التعرض، وأحد الفروق الفردية التي يمكن أن تؤثر على درجة كبت مشاعر العنف هو حجم تعرضهم السابق من خلال وسائل الإعلام أو من خلال خبراتهم الشخصية للنتائج الدموية وآلام العنف فالذين لديهم خبرة سابقة أكثر يحتمل ألا يستجيبوا بنفس الدرجة من الانفعال أو الكبت التي يستجيب بها ذوو الخبرة الأقل.

المطلب الثاني: نظرية التعلم من خلال الملاحظة و نظرية تدعيم السلوك

* نظرية التعلم من خلال الملاحظة:

تدين هذه النظرية بوجودها إلى العالمين "باندورا" و "ولتر" والافتراض الأساسي لهذه النظرية أن الناس يمكنهم تعلم العنف أو السلوك العنيف من خلال ملاحظة العنف فيما تصوره وسائل الإعلام، وأن الناس أيضاً يمكنهم تعديل سلوكياتهم في ضوء الشخصيات الشريرة التي تحفل بها وسائل الإعلام، والعنف في التليفزيون أو غيره من وسائل الإعلام يزيد من احتمال العدوانية لدى المتلقين ليس فقط من خلال تزويدهم بفرص لتعلم العدوانية، ولكن أيضاً من خلال تقديم شخصيات شريرة تقدم بدورها نماذج سلوكية للمشاهدين.[1]

[1] ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع: الأردن،2006، ص (36،37).

ولا يؤكد علماء هذه النظرية أن مشاهدي برامج العنف سوف يقومون بأداء أعمال العنف التي تعلموها بشكل آلي أوتوماتيكي، بمعنى أن مشاهدة نمط سلوكي ذي طابع عنيف يؤدي آلياً إلى ظهور نفس النمط في سلوك المشاهدين، فالأعمال العدوانية التي يتعلمها الفرد من وسائل الإعلام تشبه السلوك الذي يكتسبه الفرد في قاعات الدرس ولا تخرج إلى واقع الممارسة الفعلية ما لم ينشأ موقف يستدعى أداء هذا السلوك المكتسب وهناك عوامل تزيد من احتمال أداء السلوك العنيف الذي تعلمه الفرد مثل توقع مكافأة الآخرين لقاء هذا السلوك، والتشابه بين الموقف كما يظهر في التليفزيون وبين الموقف الاجتماعي الذي يواجهه المشاهدون بعد التعرض للموقف التليفزيوني، وكذلك توقع التأييد الاجتماعي لسلوك الفرد في الحياة الواقعية من مشاهدين آخرين كانوا يظهرون إعجابهم بأعمال العنف التي تمارسها شخصيات الدراما التليفزيونية.

* نظرية تدعيم السلوك:

يقوم الافتراض الأساسي لهذه النظرية على أساس أن الصورة التي يظهر عليها العنف في التليفزيون تدعم حالة السلوك العدواني القائم لدى المشاهدين أثناء تعرضهم لبرامج ذات طابع عنيف، ويؤكد "كلبير" الذي يعد المنظر والمؤيد الأكبر لهذه النظرية أن العنف في التليفزيون

أو أي وسيلة إعلام أخرى لا يؤدى عادة إلي زيادة أو نقصان في احتمالات قيام الجمهور بسلوك عدواني.[1]

والاستثناء الرئيسي لهذه القاعدة يشمل أقلية صغيرة من المشاهدين الذين يعوزهم الاستقرار الشخصي والاجتماعي، فالأطفال بوجه خاص ومن في سن المراهقة تعوزهم علاقة قوية ومستقرة مع الأسرة والأصدقاء والأساتذة وغيرهم، هذه الفئة من المشاهدين من الجائز ألا يكونوا قد طوروا لأنفسهم دليلاً يوجههم ويرشدهم في مجال استخدامهم للعنف، وهنا فان العنف التليفزيوني يمكن أن يملأ هذا الفراغ في حياة الأطفال والمراهقين إلى الحد الذي تصبح فيه معتقدات وأعمال الشخصيات التي تظهر في برامج العنف مرشداً وموجهاً لسلوكهم الشخصي.

* نظرية استزراع العنف:

إضافة إلى تلك النظريات ظهرت هذه النظرية أول ما ظهرت على يد "جيربنر" و زملائه ويقوم الافتراض الأساسي لهذه النظرية على أن العالم الرمزي لوسائل الإعلام خاصة التليفزيون يشكل إدراك الجمهور وتصوره للعالم الواقعي، فالتليفزيون بانتشاره الواسع في المنازل أصبح يشكل البيئة الرمزية المشتركة التي يولد فيها معظم الأطفال، وبذلك فإنه

[1] عبد المنصف حسن رشوان، ممارسة الخدمة الاجتماعية في رعاية الشباب وقضاياهم، المكتب الجامعي الحديث: أسوان،2006،ص 6.

أصبح أكثر مصادر التعرض للثقافات الرمزية اليومية التي يشارك فيها أبناء المجتمع الواحد.

وعلى النقيض من النظريات الأخرى فإن التأثير الرئيسي الذي يعنى به علماء هذه النظرية ليس السلوك العنيف، ولكنهم يعنون أكثر بالعواطف مثل الخوف والقلق والغربة بين الناس الذين يعتنقون عالم العنف الرمزي في وسائل الإعلام باعتباره انعكاساً للواقع، وإلى الحد الذي يعتقد فيه الناس أن العالم الحقيقي شديد العنف ومتطرف كما هو الحال في عالم وسائل الإعلام فإنهم بالضرورة يستشعرون الخوف والقلق تجاه القيام ببعض الأنشطة الروتينية مثل التجول في الشوارع وهذا الخوف بدوره سيؤدى إلى خلق حالة من الاغتراب عن الآخرين.

وقد قام "جيربنر" وزملائه أخيراً بإدخال مفهومي الاتجاه السائد والرنين في هذه النظرية ويشير مفهوم الاتجاه السائد إلى شكل من أشكال إحداث التجانس داخل الجماعات التي يختلف مشاهدو التليفزيون فيها من حيث درجة المشاهدة ، أما مفهوم الرنين فانه يشير إلى سمة بارزة ومتزايدة لتأثير العنف في وسائل الإعلام وهو أن الناس الذين يعيشون في ظروف عنف غير عادية يرجعون صدى ذلك لعالم التليفزيون العنيف حتى أن تعرضهم للتليفزيون يزيد من إدراكهم للعالم الحقيقي على أنه عالم عنيف.[1]

[1] ماجد الزيود،الشباب والقيم في عالم متغير، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع: الأردن،2006، ص 42.

المبحث الثالث:دور وسائل الإعلام في نشر العنف:

مما لا شك فيه أن وسائل الإعلام و المتمثلة في الإذاعة و التلفاز و الصحافة و المسرح تلعب دورا مهما في عملية التنشئة الاجتماعية جنبا إلى جنب الأسرة و المدرسة ومجتمع الأتراب، و الأصل أن تكون العلاقة قوية بين هذه المؤسسات مع بعضها البعض من اجل بناء الإنسان الصالح : فالإذاعة تعتبر من أكثر وسائل التثقيف و التربية انتشارا، و ترجع أهميتها إلى أن الكلمة المنطوقة ذات أثر كبير، لأنها لا تحتاج إلى معرفة بالقراءة و الكتابة في حين أن التلفاز يمتاز عن الإذاعة في انه اشد تأثيرا و أكثر قدرة على جذب الانتباه و منع التشتت، و نظرا إلى أهمية الصحافة أطلق عليها اسم السلطة الرابعة و يلعب المسرح دورا رئيسيا في تبصير الناس بمشكلات مجتمعهم ومواضع المعانات فيه بالإضافة إلى غرس المثل العليا و تنميتها مثل البعد عن التفكير الإتكالي و الأخذ بالتفكير العلمي كأساس لدراسة المشكلات و حلها.

أن توجيه هذه الوسائل لمنفعة المواطنين أمر بديهي، و لكن قد يحدث أحيانا بطريقة أو بأخرى انحراف مما يؤدي بدوره إلى سلوك سلبي لدى أفراد المجتمع فعلى سبيل المثال ما تعرضه شاشات التلفاز من أفلام عنف، و برامج كراتيه و مصارعة قد يبدوا لأول وهلة أنها برامج تثقيف لا تؤثر سلبا على أفراد المجتمع.[1]

[1] عبد الغني أمين سعيد، الثقافة العربية و الفضائيات، ايتراك للنشر و التوزيع القاهرة، ص68.

ولكن كثير من الدراسات و الأبحاث أثبتت أن المشاهدين يتفاعلون بصورة انفعالية مع تصرفات الأبطال على الشاشة، وبل يحاولون تقليد حركات و تصرفات ما يشاهدونه وأثبتت دراسات أخرى أن هناك تأثيرا سلبيا للتلفزيون من خلال أفلام العنف ففي ولاية أمريكية وصلت نسبة المراهقين بين مرتكبي جرائم القتل و العنف 10%، و في عام 1999 ارتفعت هذه النسبة إلى 19% بفضل ما يعرضه التلفاز الأمريكي من مشاهد العنف و العدوان و القتال.

لقد أشار عبد العال إلى نتائج الأبحاث الميدانية التي قامت بها منظمة اليونسكو للتعرف على تأثير السينما على الأطفال و المراهقين و التي تمثلت في : أن مشاهدة العنف المتلفز قوة نزعة العنف لدى الأطفال و حرضتهم على إخراجها و أن ذوي المزاج العدواني من الأطفال ينجذبون إلى البرامج العنيفة.

المطلب الأول:مشاهدة العنف في الانترنت

الانترنت يمكن أن يكون من ضمن العوامل المؤدية إلى ارتكاب أعمال العنف والسلوك العدواني سواء كان ذلك في صور أفعال الضرب و الركل أو الجرح أو القتل وقد يكون سببا في اكتشاف هذه الجرائم و مما لا شك فيه أن هذه الشبكة من العوامل التي تؤجج العدوان و العنف لدى الشباب إلا أن الكثير قد لا يصدق أن الانترنت قد يكون سببا لدفع الفرد إلى العنف و التشاجر مع الآخرين أو قد يكون سببا لارتكاب جرائم عديدة من بينها القتل بل إن الكثير من الوقائع تثبت ذلك ففي إحدى ولايات أمريكا و على إثر مشاجرة بين شخصين في

إحدى مجموعات المناقشة انتهت بمشاجرة في ولاية نيو جرسي الأمريكية حيث قام المتهم بتتبع عنوان المجني عليه من خلال الانترنت ثم اصطحب زملائه إلى هذا العنوان و اعتدوا على المجني عليه بالضرب وهناك الكثير من الوقائع التي تؤكد دور الانترنت في وقوع الجرائم، فالانترنت كغيره من وسائل الإعلام التي تؤثر على الأفراد و من خلال ما تبثه من أفلام و ألعاب عدوانية و عنيفة و الكثير من مظاهر السلوك العدواني و المنحرف.[1]

و عن أثر الانترنت في بروز ظاهرة العنف المدرسي كانت جريمة الطالب الألماني الذي قام بقتل سبعة عشر من معلميه وزملائه في مدرسة بمدينة ايرفورت الألمانية حيث مثلت هذه الحادثة صدمة جديدة للنظام التعليمي في هذه الدولة ومن خلال تفحص سيرة حياة هذا الطالب اتضح أنه معجب بلعبة على الانترنت تمثل عملية قتل إرهابيين كلما زاد عدد القتلى الذين تتناثر دماؤهم باللون الأحمر يغطي الشاشة أثبت اللاعب مهارته الفائقة.

إذن و من خلال ملاحظة ما سبق تجدر الإشارة إلى أن هناك خطر قادم يهدد الأمن خصوصا أمن الأطفال والشباب في مرحلة هامة من حياتهم وهي مرحلة المراهقة فقد يشعر بعض هؤلاء الشباب بالمتعة والراحة عندما يستخدمون شبكة الانترنت أنها وسيلة ترفيه يلجأ إليها الشباب في أوقات الفراغ ألا أن الانترنت يضم في طياته العديد من السلبيات التي قد تؤثر على الأفراد مما قد يؤدي بهم إلى السقوط في أيدي المنحرفين كما يجب أن تشير إلى

[1] هبة شاهين، التلفزيون الفضائي العربي، ط1، الدار المصرية اللبنانية القاهرة، 2008، ص111.

عمليات إسقاط الشباب والأطفال التي من الممكن أن تحدث في مجتمعنا من خلال الانترنت في ظل الحصار المفروض علينا والأوضاع الاقتصادية الصعبة التي نعيشها.[1]

المطلب الثاني: مشاهدة العنف في برامج التلفزيون

لقد أثار ظهور التلفزيون متاعب شغلت علماء النفس والتربية والطب، و أكدت العديد من الدراسات أن وسائل الإعلام ومنها التلفزيون لها تأثير على الأبناء يفوق تأثير الآباء، بل إن بعض في مجال الثقافة قد ذهبوا إلى أبعد من ذلك، و قالوا بأن التلفزيون هو الكنيسة أو المعبد في المجتمعات الحديثة، حيث يتلقى الناس التعاليم التي تحمل قيما معينة وحيث يشغل التلفزيون مقام الأخ الأكبر أكثر مما يتعلمون من الآباء أو الأوصياء في المنزل.[2]

ويعتبر نشر صور العنف في وسائل الإعلام يسهل للبعض عملية المحاكاة، وغالبا ما يكون العنف هو الطريقة المثلى لحل المشكلات على سبيل المثال كل 28 ثانية هناك جريمة في و.م.أ ويرى علماء الاجتماع أن من 30 % إلى 50% من تلك الجرائم تقع داخل الأسرة ويكون الضرر على المرأة وكذلك الأطفال.

إن مشاهدة موضوع العنف التلفزيوني له تأثير معقد على المشاهدين حيث يترك استجابات ليست بسيطة وردود ليست قاطعة ، وهناك مجموعة من مناقشات و الآراء حوا هذه القضية وعلاقتها بالعنف فمنها من تؤكد على أن العنف المشاهد له صلة بالسلوك العنيف ومنها

---

[1] سامي الشريف، الفضائيات العربية رؤية نقدية، دار النهضة العربية: القاهرة، 2004، ص54.

[2] هبة شاهين، التلفزيون الفضائي العربي، المرجع السابق، ص115.

آراء أخرى تلقي المسؤولية الكاملة على عوامل أخرى تسبب العنف وتعني المشاهدة التلفزيونية من ذلك ، وسوف نشير في دراستنا هذه لبعض هذه الآراء والدراسات :

أكد التقرير الصادر عن المعهد القومي للصحة العقلية في أمريكا 1982 بعنوان "عشر سنوات في التقدم العلمي ودلائله في الثمانينات " على أنه توجد علاقة سببية بين العنف التلفزيوني والسلوك العدواني وقد أشار "تشارلزتكن" 1983 في دراسته التي أفترض فيها أن أشكال العنف الواقعية تسهم في التأثير على المشاهد أكثر من العنف الخيالي حيث استند في افتراضه هذا على نظرية الاقتداء بالنموذج الذي يسمى نظرية "باندورا" حيث ركز في دراسته على صور العنف الحقيقية وشكل العنف الخيالي، حيث يتم تعلم نماذج السلوك الموجود في حياة المشاهد العادية بشكل جوهري، كما قد تكون المثيرات والشخصيات والأفعال التي تمثل الحياة الواقعية وتسهم في جذب الانتباه والتذكر و الدافعية.

وقد أشارت خلاصة نتائج الأبحاث 1970 بقوة أن العنف التلفزيوني والعدوان على علاقة موجبة فيما بينهما ولكن القضية تكون فيما الاتجاهات التي تقيم هذه العلاقة ؟ وللإجابة توجد أربعة عوامل مهمة :

- التعلم بالملاحظة
- تغيير الاتجاهات
- الآثار الفيزيولوجية
- العمليات التي تبرر وتسهم في هذا السلوك.

و يعتبر التعلم بالملاحظة من أكثر التفسيرات قبولا للعلاقة الايجابية بين العنف التلفزيوني و السلوك العدواني، و تؤكد نتائج الدراسة الدكتور خضر 1992 على طلاب ذوي الاتجاهات العنيفة لا يتأثرون بمشاهدة البرامج العنف باعتبار أنها تسلية و ترفيه، في حين أن الطلاب ذوي الاتجاهات نحو العنف بدرجة منخفضة يميلون إلى تقليد البطل و يتأثرون بمشاهد العنف، كما أن مشاهدة النماذج العدوانية بالتلفزيون ليست كما يظن البعض أنها علاقة طردية أو علاقة بين سبب و نتيجة أو كلما زادت المشاهدة زاد العنف و لكن القضية اعقد من ذلك لأننا لا بد أن نضع في الحسبان شخصية الفرد المتلقي للرسائل و مدى إدراك و فهم هذه الرسائل حسب إدراك خبرات الفرد السابقة. [1]

[1] فارس عطوان، الفضائيات العربية ودورها الإعلامي ط1، دار أسامة للنشر : الأردن ، 2009 ، ص 136

الإطار التطبيـــقي

تحـليل نتائج الدراسـة:

يتناول هذا الفصل من البحث الجانب التطبيقي من الدراسة، حيث قمنا بتحليل بيانات الدراسات الميدانية، وذلك استنادا إلى الاستمارات التي تم توزيعها على عينة بحثية قوامها 100 مفردة ممثلة في شباب ولاية الجلفة ،وفي هذا الجزء يتم تبويب المبحوثين في شكل جداول ثم التعليق عليها من أجل الوصول إلى استنتاجات عامة تجيب على تساؤلات الدراسة.

الجدول رقم 01: توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

العينة / المتغير	التكرار	النسبة
ذكر	45	% 45
أنثى	55	% 55
المجموع	100	% 100

تظهر نتائج الجدول أعلاه توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس حيث بلغ الإناث نسبة 55 % من مجموع المبحوثين والذكور نسبة 45 %، وعليه فإن نسبة الإناث تفوق نسبة الذكور. ويتوافق ذلك مع نسب الذكور والإناث الموجودة في المجتمع الأصلي وذلك للتوصل إلى نتائج مطابقة للواقع.

الجدول رقم 02 : توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي

العينة / التكرار	التكرار	النسبة
ابتدائي	12	% 12
متوسط	29	% 29
ثانوي	29	% 29
جامعي	30	% 30
المجموع	100	% 100

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن هناك نسب متفاوتة في المستوى الدراسي للمبحوثين حيث وجدنا نسبة 12 % من أفراد العينة لهم مستوى ابتدائي، و 29 % متوسطو هي نفس نسبة أفراد العينة المتحصلين على المستوى الثانوي، أما المستوى الجامعي 30 %. وهذا ما يبين التطور الملحوظ الذي شهدته الجزائر على المستوى التعليمي.

الجدول رقم 03: توزيع أفراد العينة حسب الفئة العمرية

العينة / المتغير	التكرار	النسبة
16 إلى 20 سنة	28	% 28
21 إلى 25 سنة	41	% 41
26 إلى 35 سنة	31	% 31
المجموع	100	% 100

تظهر نتائج الجدول أعلاه توزيع أفراد العينة حسب الفئة العمرية حيث تبين لنا نسبة 28 % من الفئة التي تتراوح أعمارهم مابين 16 و 20 سنة، ونسبة 41 % للفئة التي تتراوح أعمارهم مابين 21 و 25 ،أما نسبة 31 % فهي تمثل الفئة التي تتراوح أعمارهم مابين 26 و 35.

وهذا ما يبين لنا أن الدراسة ركزت بشكل كبير على فئة الشباب.

الجدول رقم 04: توزيع أفراد العينة حسب المشاهدة التلفزيونية

العينة / المتغير	التكرار	النسبة
دائما	72	% 72
أحيانا	28	% 28
المجموع	100	% 100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة 72 % من المبحوثين يشاهدون التلفزيون دائما وهذا راجع إلى نمط الحياة الاجتماعية التي يعيشها معظم الشباب لملء أوقات الفراغ، والآفات المتفشية مثل البطالة والهوس بالغرب. أما باقي المبحوثين والذين يمثلون نسبة 28 % يشاهدون التلفزيون أحيانا وهذا ما يُفسر بانشغال بعض الشباب بالحياة الدراسية أو المهنية.

الجدول رقم 05: يبين الفترات المفضلة لمشاهدة التلفزيون

العينة / الإجابة	التكرار	النسبة
صباحا	11	% 11
مساءا	55	% 55
ساعات متأخرة من الليل	34	% 34
المجموع	100	% 100

يكشف الجدول أعلاه أن الفترات المفضلة لمشاهدة التلفزيون عند المبحوثين هي المساء بنسبة 55 % وذلك يرجع إلى انتهاء فترة الدراسة و العمل بالنسبة للمبحوثين، أما الأوقات الأخرى المفضلة للمشاهدة فهي في ساعات متأخرة من الليل بنسبة 34 % وهذا يرجع إلى أن بعض الشباب يفضل الاستقلالية عند مشاهدة برامج معينة، كما جاءت نسبة 11 % بالنسبة للشباب الذين يشاهدون التلفزيون صباحا قد يرجع ذلك إلى طبيعة جدولهم الزمني.

الجدول رقم 06: يبين الوقت المستغرق في مشاهدة التلفزيون

العينة / المتغير	التكرار	النسبة
أقل من ساعة	17	% 17
من ساعة إلى ساعتين	44	% 44
من2 إلى 4 ساعات	32	% 32
أكثر من 4 ساعات	7	% 7
المجموع	100	% 100

يقضي أغلبية المبحوثين من ساعة إلى ساعتين في مشاهدة البرامج المعروضة في التلفزيون وذلك بنسبة 44 % وهذا راجع إلى ميل الشباب إلى الأفلام والمسلسلات والتي غالبا ما تعرض بين ساعة إلى ساعتين، تليها نسبة 32 % ممن يشاهدون التلفزيون من ساعتين إلى 4 ساعات، لتنخفض هاته النسبة إلى 7 % من مجموع المبحوثين في صنف الذين يشاهدونها لأكثر من 4 ساعات، أما الذين يشاهدون التلفزيون أقل من ساعة تصل نسبتهم إلى 17 %، وذلك لقلة رغبتهم في مشاهدة التلفزيون.

الجدول رقم07: يبين ترتيب البرامج المشاهدة حسب الأفضلية

العينة / المتغير	التكرار	النسبة
البرامج الإخبارية	15	% 15
البرامج الدينية	14	% 14
البرامج الرياضية	24	% 24
الأفلام والمسلسلات	47	% 47
المجموع	100	% 100

تظهر نتائج الجدول أن الأفلام والمسلسلات تحتل المرتبة الأولى عند المبحوثين بنسبة 47 % وذلك ما يتماشى مع رغبة وميول الشباب، تليها البرامج الرياضية فتحصلت على نسبة 24 % وهذا راجع إلى متابعة الشباب للمقابلات الرياضية المحلية منها والدولية، بالإضافة إلى البرامج الإخبارية حيث حازت على نسبة 15 %، أما البرامج الدينية فقد وصلت نسبتها إلى 14 % و تعتبر نسبة لا باس بها مقارنة مع عصرنا الحالي الذي يشهد انحلالا خلقيا و دينيا.

الجدول رقم 08: يبين نمط مشاهدة التلفزيون

العينة / المتغير	التكرار	النسبة
على انفراد	42	% 42
مع الأسرة	47	% 47
مع الأصدقاء	11	% 11
المجموع	100	% 100

يبين هذا الجدول نمط مشاهدة التلفزيون حيث نجد أن 47 % من المبحوثين يشاهدون التلفزيون مع الأسرة وهذا راجع إلى عادات المشاهدة لدى المجتمع الجزائري وعدم توفر شاشات التلفزيون في غرف بعض الشباب، في حين 42 % منهم يشاهدون التلفزيون على انفراد، أما الذين يشاهدون التلفزيون مع الأصدقاء فقد بلغت نسبتهم 11 % و يرجع هذا إلى رغبة الشباب في مشاهدة بعض المقابلات و الأفلام التي تتميز بالإثارة، ما يزيدها حماسا.

الجدول رقم 09: يبين مشاهدة أفلام العنف والأكشن في التلفزيون من عدمها

العينة / المتغير	التكرار	النسبة
نعم	83	% 83
لا	17	% 17
المجموع	100	% 100

يكشف الجدول أعلاه أن نسبة المبحوثين الذين يفضلون مشاهدة أفلام الإثارة والعنف قد بلغت نسبتهم 83 % وهذا راجع إلى طبيعة المجتمع الشبابي وكثرة تداول هذا النوع من الأفلام في الأسواق و السياسة الذي تعتمدها بعض القنوات في إعادة نفس البرامج والتركيز عليها، أما نسبة 17 % بالنسبة للمبحوثين الذين لا يشاهدون أفلام العنف والأكشن فهذا ربما راجع إلى الاستبيان الذي شمل الجنسين وطبيعة المجتمع النسوي الذي يميل إلى العاطفة والدراما المشوقة.

الجدول رقم 10: يبين الأسباب الكامنة وراء مشاهدة هذا النوع من الأفلام

العينة / المتغير	التكرار	النسبة
لأنها تزيد الفيلم حماس وإثارة (أ)	22	% 22
لأنها تشعرك بالقوة والشجاعة (ب)	27	% 27
لأنها تعكس الواقع المعيش (ج)	21	% 21
لأنها تملئ وقت الفراغ ولا تشعرك بالملل (د)	30	% 30
المجموع	100	% 100

يكشف الجدول أعلاه الأسباب الكامنة وراء مشاهدة أفلام الأكشن والعنف حيث وصلت نسبة 27 % بالنسبة للمبحوثين (ب) وهذا راجع إلى المشاكل النفسية التي تخلفها بعض المشاكل الاجتماعية والمتمثلة في الإجرام والعنف على ذوي النفوس الضعيفة، وجاءت نسبة 22 % للمبحوثين (أ) وهذا راجع إلى الخلفية الفكرية والخيال الذي يكتسبه المتلقي أثناء تعرضه إلى الفيلم المشاهد، في حين وصلت 30 % بالنسبة للمبحوثين (د) وذلك راجع للفراغ لدى الشباب وطبيعة المجتمع الذي تسوده البطالة، كما جاءت في الأخير المبحوثين (ج) بنسبة 21 % الذين يرون سيناريو الأفلام من جانب اجتماعي يتطرق ويعالج بعض الآفات.

الجدول رقم 11: يبين شعور الشباب المبحوث حول دور البطل في القضاء على الشر

العينة / المتغير	التكرار	النسبة
الانتصار والحرية	48	% 48
الانتقام والحقد	16	% 16
قلدت في يوم من الأيام هذا الدور على أرض الواقع	36	% 36
المجموع	100	% 100

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن نسبة الذين يشعرون عند مشاهدة البطل يقوم بدوره في القضاء على الشر بـ"الانتصار والحرية" 48 % وهذا راجع إلى التركيبة النفسية عند بعض الشباب والتي تميل إلى الخير وانتشاره في كل أرجاء المعمورة، في حين الذين يشعرون بأنهم "قلدوا دور البطل على رأ ض الواقع" جاءت نسبتهم بـ 36 % وهذا راجع إلى حب التغيير الذين يشعرون به وحب فعل الخير والقضاء على الشر ومخلفاته، كما جاءت نسبة 16 % بالنسبة للذين يشعرون بالانتقام والحقد هذه العينة لديها كبت نفسي جراء أفعال تصادموا معها في الماضي وخلفت لديهم ردود أفعال انتقامية اتجاه وضع معين عايشوه في الواقع.

الجدول رقم 12: يبين تقليد الشباب المبحوث لدور أو حركات البطل في الواقع

العينة / المتغير	التكرار	النسبة
نعم	37	% 37
لا	63	% 63
المجموع	100	% 100

يكشف لنا الجدول أعلاه تقليد الشباب المبحوث لدور البطل أو حركاته على أرض الواقع حيث جاءت نسبة 63 % بالنسبة للشباب الذين لا يقلدون دور أو حركات البطل وهذا راجع إلى العادات والتقاليد والقيم السائدة في مجتمعنا والتي تستنكر هذا النوع من الحركات في الشارع بموجب الدين والقانون، بينما وجدنا نسبة 37 % بالنسبة للشباب الذين يقلدون دور وحركات البطل وهذا لا يعني أن كل أدوار وحركات الأبطال في الأفلام تحتوي على العنف والإجرام والعصابات بل هناك أفلام اجتماعية ذات نظرة تحسيسية و وقائية تعالج مشاكل الشباب عن طريق سبل الخير والإرشادات السليمة والتربوية في نفس الوقت.

الجدول رقم 13: يبين تفاعل الشباب المبحوث مع حركات العنف والأكشن في الفيلم

العينة / المتغير	التكرار	النسبة
نعم	59	% 59
لا	41	% 41
المجموع	100	% 100

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن نسبة الذين يتفاعلون مع حركات العنف والأكشن في الفيلم 59 % من الشباب المبحوث وهذا ما يبين لنا ردة الفعل لديهم إزاء تلك الحركات إما كان الشعور الذي ينتابهم الشجاعة أو الخوف، إلا أنها في الأخير تتمثل في سلوك نفسي وفطري لدى الإنسان عند تعرضه بصريا إلى مثل هاته الأحداث، كما جاءت نسبة 41 % بالنسبة للشباب الذين لا يتفاعلون مع حركات الفيلم وهذا شيء طبيعي لأن معظمهم لا ينغمس ويركز أكثر مع كل شاردة وواردة يبثها الفيلم المشاهد.

الجدول رقم 14: يبين اقتناء الشباب المبحوث للفيلم عن طريق وسائل أخرى كالـ سي دي والتحميل عن طريق الانترنت

العينة / المتغير	التكرار	النسبة
نعم	67	% 67
لا	33	% 33
المجموع	100	% 100

يكشف لنا من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 67 % من أفراد العينة يقتنون الأفلام عن طريق وسائل أخري حديثة كالـ دي في دي والتحميل عن طريق الانترنت وهذا راجع إلى محدودية الأفلام التي تبث على الفضائيات وتكرارها مما يولد رغبة لدى المشاهد في البحث عن وسائل أخرى يبحث فيها على ما هو جديد وما يتناسب مع أذواقه، كما جاءت نسبة 33 % من أفراد العينة الذين لا يقتنون الأفلام عن طريق وسائل أخرى وهذا راجع إلى محدودية الإمكانيات التي تكلف الكثير وعدم ارتباطهم الوثيق بالأفلام ويرونها أي الأفلام ماهي إلا وسيلة للترويح عن النفس وقتل الملل.

الجدول رقم 15: يبين توجه الشباب المبحوث للتفكير في سيناريو آخر للفيلم

العينة / المتغير	التكرار	النسبة
نعم	22	% 22
لا	78	% 78
المجموع	100	% 100

يكشف لنا من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 78 % من أفراد العينة لا يفكرون في سيناريو آخر للفيلم وهذا راجع إلى عدة عوامل في صناعة الأفلام أهمها الإخراج والمونتاج حيث تعتمد معظم أفلام الأكشن على الخدع البصرية بالإضافة إلى السيناريو المحكم للفيلم وهذا ما يشد انتباه المشاهد ويجعله يركز أكثر في أحداثه، أما نسبة 22 % للذين يفكرون في سيناريو آخر للفيلم وهذا راجع إلى ثقافة بعض الشباب وإبداعه في انتقاد السيناريو و إعطاء وجه آخر له.

الجدول رقم 16: يبين رأي أفراد العينة في انعكاس مجريات أفلام العنف على واقعنا

العينة / المتغير	التكرار	النسبة
نعم	83	% 83
لا	17	% 17
المجموع	100	% 100

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن ما نسبته 83 % هو رأي العينة حول انعكاس مجريات أفلام العنف على واقعنا حيث جاءت الإجابة بنعم وهذا ما يبين صحة آرائهم حيث ظهرت معظم الآفات في مجتمعنا اليوم بظهور هذا النوع من الأفلام منذ حوالي عقدين من الزمن ومع التطور المذهل الذي شهدته وسائل الاتصال خاصة الانترنت أصبح الترويج لهذا النوع من الأفلام أمرا ليس بالمستحيل ولا الهين خاصة مع انجراف الشباب اليوم وراء الغرب وتقليدهم له بشكل كبير، والدليل على ذلك ما نشاهده اليوم في الشارع من التطابق الكلي في اللباس والتصرفات والألفاظ والأغاني الغربية التي تشجع على التطرف والإجرام ومجتمع العصابات. أما نسبة الذين لديهم رأيا مخالفا جاءت بـ 17 %، هذا ما يبين عدم اكتراثهم بمضمون المادة الإعلامية.

الجدول رقم 17: يبين رأي أفراد العينة في أن الأفلام لها دور في تغيير سلوك الأفراد

العينة / المتغير	التكرار	النسبة
ايجابي	61	% 61
سلبي	39	% 39
المجموع	100	% 100

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن نسبة العينة التي أجابت بأن الأفلام تغير سلوك الأفراد سلبا 39 % وهذا راجع إلى ما يعيشه الشباب اليوم من تقليد للشخصيات وأبطال الأفلام من عدة جوانب خاصة طريقة اللباس والكلام، و 61 % يرون أن الأفلام تغير السلوك إيجابا نظرا إلى أن هذه الفئة لا ترى ما وراء المادة المقدمة.

الجدول رقم 18: يبين رأي أفراد العينة في تعارضهم مع بث أفلام العنف

العينة / المتغير	التكرار	النسبة
نعم	21	% 21
لا	79	% 79
المجموع	100	% 100

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن ما نسبتهم 21 % يعارضون بث أفلام العنف وهذا راجع إلى السلبيات التي تحتويها هذه الأفلام من مشاهد للعنف قابلة للتقليد بسبب الغزو والبث المتراكم لهذا النوع من الأفلام مما يسيطر على شخصية وعقول الفئة المتضررة، 79 % لا يعارضون بث أفلام العنف و يرجع هذا إلى طبيعة شخصيات هذه الفئة والتي تبحث عن الإثارة.

التحليل من خلال الجداول المركبة:

الجدول رقم 19: مشاهدة التلفزيون حسب متغير الجنس

المتغير / الإجابات	ذكر		أنثى	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	32	71.12	47	85.46
أحيانا	13	28.88	08	14.54
المجموع	45	%100	55	%100

تظهر نتائج الجدول أن العمود الأول من الذكور الذين يشاهدون التلفزيون دائما بنسبة 71.12% في حين الذين يشاهدون التلفزيون أحيانا بنسبة 28.88 % من مجموع الذكور ، لترتفع هذه النسبة في العمود الثاني إلى 85.46% من مجموع الإناث في صنف الذين يشاهدون التلفزيون دائما في حين الذين يشاهدون التلفزيون أحيانا من مجموع الإناث جاءت نسبتهم ب 14.54% لنخلص إلى أن مشاهدة التلفزيون دائما، تكون عالية عند الإناث أكثر من الذكور نظرا لعدة عوامل منها عامل الوقت والبرامج التي تستهوي الإناث أكثر من الذكور. ونجد أيضا أن نسبة المشاهدة لدى الجنسين مرتفعة برغم تفاوتها ويرجع ذلك إلى توفر وسائل الاتصال كالتلفزيون و تنوعها من حيث المضمون مع مراعاة طبيعة كل فئة، وميول كلا من الجنسين إلى الراحة و الرفاهية.

الجدول رقم 20: الوقت المستغرق في مشاهدة التلفزيون حسب متغير العمر

المتغير / الإجابات	من 16 إلى 20		من 21 إلى 25		من 25 إلى 35	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
أقل من ساعة	4	14.28	3	7.32	10	32.25
من ساعة إلى ساعتين	11	39.28	17	41.46	16	51.62
من2إلى 4 ساعات	10	35.71	19	46.34	3	9.67
أكثر من 4 ساعات	3	10.71	2	4.88	2	6.46
المجموع	28	%100	41	% 100	31	%100

هذا الجدول يبين الفئة العمرية من مجموع المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم مابين 16 و20 سنة والذين يشاهدون التلفزيون أقل من ساعة نجد نسبتهم 14.28 % نظرا لتوفر وسائل أخرى كالانترنت، أما الذين يشاهدون التلفزيون من ساعة إلى ساعتين نجد 39.28% لأن غالبية أفراد هذه الفئة يحبذون مشاهدة المباريات الرياضية و الأفلام والتي تبث غالبيتها من ساعة إلى ساعتين، في حين الذين يشاهدون التلفزيون من ساعتين إلى أربعة ساعات نجد 35.71 % وهم الذين يمددون سهراتهم إلى برامج أخرى، في حين الذين يشاهدون التلفزيون لأكثر من أربعة ساعات جاءت نسبتهم ب 10.71% وهذه النسبة راجعة إلى انشغال هذه الفئة بالدراسة والتحصيل العلمي لذا تبقى مدة المشاهدة قليلة بالنسبة إلى الفئات الأخرى.

أما الذين تتراوح أعمارهم مابين 21 إلى 25 سنة والذين يشاهدون التلفزيون لأقل من ساعة نجد نسبتهم 7.32 % وهذا راجع إلى عدم تفضيل هذه الفئة إلى البرامج القصيرة، أما الذين يشاهدون التلفزيون من ساعة إلى ساعتين نجد نسبتهم 41.46% وهذا راجع إلى مدة الأفلام والمقابلات الرياضية والحصص التفاعلية، و الذين يشاهدون التلفزيون من ساعتين إلى أربعة ساعات فنسبتهم تقدر بـ 46.34 % فيفضلون مشاهدة أكثر من برنامج، أما الذين يشاهدون التلفزيون لأكثر من أربعة ساعات جاءت نسبتهم ب 4.88% وهي نسبة جد ضئيلة وهذا راجع إلى طبيعة نفسيتهم و التي تتصف بالملل.

وهذه النسب المرتفعة تفسر ما تعانيه هاته الفئة من بعض المشاكل الإجتماعية كالبطالة التي تؤدي إلى مشاكل نفسية فيلجأ الشاب إلى قضاء أكبر وقت أمام التلفزيون للهروب من واقعه.

أما الفئة الأخيرة والتي تتراوح أعمارهم مابين 25 إلى 35 سنة فنجد الفئة التي تشاهد التلفزيون لأقل من ساعة 32.25% وهذا ما يفسر ميلهم إلى الأخبار السياسية والرياضية والتي أغلب حصصها تكون أقل من ساعة في حين الذين يشاهدون التلفزيون من ساعة إلى ساعتين نجد نسبتهم 51.62% ويرجع ذلك إلى ميلهم إلى البرامج التفاعلية و المسلسلات و الأشرطة الوثائقية، أما الذين يشاهدون التلفزيون من ساعتين إلى أربعة ساعات جاءت نسبتهم بـ 9.67 % وهذا ربما لأن هذه الفئة من العمر لا تميل كثيرا إلى مشاهدة التلفزيون،

أما الذين يشاهدون التلفزيون أكثر من أربع ساعات فجاءت نسبتهم 6.46 % لانشغال الفئة هذه بارتباطاتهم اليومية.

ومن خلال هذه النتائج نستنتج أن أغلب الوقت الذي يقضيه المبحوثين في مشاهدة التلفزيون هو من ساعة إلى ساعتين.

الجدول رقم 21: نوعية البرامج حسب متغير المستوى التعليمي

المتغير / الإجابات	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
البرامج الإخبارية	1	%8.33	2	%6.89	5	%17.24	7	%23.33
البرامج الدينية	2	%16.67	3	%10.35	6	%20.69	3	%10
البرامج الرياضية	4	%33.33	10	%34.49	7	%24.13	3	%10
الأفلام والمسلسلات	5	%41.67	14	%48.27	11	%37.94	17	%56.66
المجموع	12	%100	29	%100	29	%100	30	%100

يتضح من خلال الجدول أن فئة ذووا المستوى الابتدائي و الذين يشاهدون البرامج الإخبارية جاءت نسبتهم بـ 8.33%لأن مثل هذه البرامج بالأساس تستهدف ذوو المستوى التعليمي، و الذين يشاهدون البرامج الدينية جاءت نسبتهم بـ 16.67% لرغبتهم في التثقف للدين، أما الذين يشاهدون البرامج الرياضية فنسبتهم هي 33.33% لطبيعة تعلق الشباب بالرياضة، و الذين يشاهدون الأفلام و المسلسلات جاءت نسبتهم 41.67% وهي أعلى نسبة في هذه الفئة نظرا لقلة توسع معارفهم و ثقافتهم لهذا يميلون إلى الأفلام.

أما فئة ذووا المستوى المتوسط و الذين يشاهدون الأخبار جاءت نسبتهم بـ 6.89% نظرا لمحدودية المستوى التعليمي، أما الذين يشاهدون البرامج الدينية جاءت نسبتهم بـ 10.35%، في حين الذين يشاهدون البرامج الرياضية جاءت نسبتهم بـ 34.49%، أما اكبر نسبة كانت

عند الذين يتتبعون المسلسلات و الأفلام حيث جاءت نسبتهم بـ 48.27% وهذا راجع إلى محدودية الفهم و النقد للأفلام و المسلسلات بأنواعها والتي تمرر عبرها رسائل خفية سلبية من غير وعيهم بها.

وبالنسبة لفئة المستوى الثانوي فيشاهدون البرامج الإخبارية بنسبة 17.24% وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالفئتين السابقتين نظرا لدرجة وعيهم بما يحيط بهم من أحداث لارتفاع مستواهم الفكري، في حين يشاهد ما نسبته 20.69% البرامج الدينية لحاجة الشباب لبرامج تثقفهم في دينهم من حين لآخر، أمّا الذين يتتبعون البرامج الرياضية فجاءت نسبتهم بـ 24.13% تفسر اهتمامهم للبرامج الرياضية، في حين جاءت أعلى نسبة للذين يشاهدون الأفلام و المسلسلات بـ 37.94%.

أما فئة ذووا المستوى الجامعي و اللذين يشاهدون البرامج الإخبارية تقدر نسبتهم بـ 23.33% وهذا ما يفسر درجة وعيهم لهذا النوع من البرامج، في حين الذين يشاهدون البرامج الدينية جاءت نسبتهم بـ 10% وهذا راجع لتثقفهم في دينهم، و الذين يشاهدون البرامج الرياضية انخفضت نسبتهم إلى 10% لعدم اهتمامهم بالرياضة، في حين طغت نسبة 56.66% للذين يشاهدون الأفلام و المسلسلات.

نستخلص من هذا الجدول أن الأفلام و المسلسلات تحصلت على أعلى نسبة مشاهدة هذا على غرار المستوى التعليمي لأفراد العينة مما يبين لنا أن للأفلام دور كبير في التأثير السلبي أو الايجابي على سلوك الأفراد.

الجدول رقم 22: فترات المشاهدة حسب متغير الفئة العمرية

المتغير / الإجابات	من 16 إلى 20		من 21 إلى 25		من 25 إلى 35	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
صباحا	2	%7.15	4	%9.75	5	%16.12
مساءا	20	%71.43	25	%60.99	10	%32.25
ساعة متأخرة من الليل	6	%21.42	12	%29.26	16	%51.63
المجموع	28	%100	41	%100	31	%100

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن الفئة العمرية المنحصرة بين 16و20 سنة و اللذين يشاهدون فيها التلفزيون صباحا جاءت نسبتهم بـ 7.15% وهي نسبة منخفضة نظرا لانشغال هذه الفئة بالدراسة، أما أعلى نسبة مشاهدة كانت في المساء بـ 71.43% وهذا راجع لبث برامج تستهدف هذه الفئة في أغلب القنوات، أما اللذين يشاهدون التلفزيون في ساعة متأخرة من الليل جاءت نسبتهم ب 21.42% وهذا الانخفاض راجع لانشغال هذه الفئة بالمراجعة أو النوم. أما الفئة التي تتراوح أعمارهم بين 21 و25 سنة جاءت نسبة الذين يشاهدون التلفزيون صباحا 9.75% وهي نسبة منخفضة راجعة لانشغال هذه الفئة بالدراسة أو العمل، في حين الذين يشاهدون التلفزيون مساءا 60.99%وهي نسبة مرتفعة لفراغهم من مشاغلهم و بث البرامج المفضلة لدى هذه الفئة كالمقابلات الرياضية، في حين الذين يشاهدون التلفزيون في ساعة متأخرة من الليل جاءت نسبتهم بـ 29.26% و هذا راجع إلى أن هذه الفئة من الشباب تميل إلى السهر و مشاهدة التلفزيون.

أما الفئة التي تتراوح أعمارهم بين 25 و 35 سنة و الذين يشاهدون التلفزيون صباحا جاءت نسبتهم بـ 16.12% لأن الفترة الصباحية فترة شغل أو دراسة لهذه الفئة، أما الذين يشاهدون التلفزيون في الفترة المسائية تقدر نسبتهم بـ 32.25% وذلك راجع لانتهاء فترة الشغل والارتباطات اليومية و التفرغ لمشاهدة التلفزيون في حين بلغت نسبة المشاهدة في ساعات متأخرة من الليل 51.63 %. و هذا راجع إلى خصوصية هذه الفئة و ميلهم إلى الانعزال عن الأسرة في مشاهدة التلفزيون.

الجدول رقم 23: مشاهدة الأفلام التي تحتوي على الاكشن والإثارة حسب متغير العمر

المتغير / الإجابات	من 16 إلى 20		من 21 إلى 25		من 25 إلى 35	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	21	%75	33	%80.48	29	%93.52
لا	7	%25	8	%19.52	2	%6.48
المجموع	28	%100	41	%100	31	%100

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن الفئة العمرية ما بين 16و20 سنة التي تفضل مشاهدة الأفلام التي تحتوي على العنف و الاكشن جاءت نسبتها بـ 75% و هذا راجع إلى مرور هذه الفئة بفترة المراهقة حيث تميل إلى هذا النوع من الأفلام و التي تتميز بالمزيد من الإثارة و التشويق ، أما الفئة التي لا تفضل مشاهدة هذه الأفلام جاءت نسبتها بـ 25 % نظرا لعدم اكتراثهم لهذا النوع من الأفلام.

أما الفئة العمرية ما بين 21 و25 سنة و التي تفضل مشاهدة أفلام الاكشن جاءت نسبتها بـ 80.48% وهي نسبة مرتفعة مما تفسر الاهتمام الكبير والتعلق بهذا النوع من الأفلام، و الذين لا يفضلون مشاهدة هذه الأفلام جاءت نسبتهم بـ 19.52% وهذا راجع إلى تنوع ميولات هذه الفئة.

أما الفئة العمرية المنحصرة ما بين 25 و35 سنة و الذين يفضلون مشاهدة أفلام العنف بلغت نسبتهم 93.52 % و هي أعلى نسبة مقارنة بالفئات العمرية الأخرى وهذا راجع لاستقلالية هذه الفئة في اختيار ما يشاهدونه وتعلقها بأفلام الإثارة و الأكشن، في حين الذين لا يحبذون مشاهدة هذه الأفلام جاءت نسبتهم ضئيلة قدرت بـ 6.48 % نظرا لوعيهم بخطورة هذا النوع من الأفلام.

ونستخلص من هذا الجدول أن فئة الشباب باختلاف مراحلها العمرية تفضل مشاهدة الأفلام التي تحتوي على الإثارة و الاكشن وهذا راجع لطبيعتهم و ميولاتهم.

الجدول رقم 24: سبب مشاهدة أفلام العنف حسب متغير الفئة العمرية

المتغير / الإجابات	من 16 إلى 20		من 21 إلى 25		من 25 إلى 35	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
لأنها تزيد الفيلم حماس وإثارة	8	%28.57	10	%24.39	4	%12.90
لأنها تشعرك بالقوة والشجاعة	9	%32.14	12	%29.27	6	%19.35
لأنها تعكس الواقع المعيش	2	%7.15	9	%21.95	10	%32.26
لأنها تملئ وقت الفراغ ولا تشعرك بالملل	9	%32.14	10	%24.39	11	%35.49
المجموع	28	%100	41	%100	31	%100

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن الفئة العمرية المنحصرة بين 16 و 20 سنة و التي ترى أن "أفلام العنف و الاكشن تزيد الفيلم حماسا و إثارة" جاءت نسبتها بـ 28.57% وهذا راجع إلى تفاعل هذه الفئة مع هذا النوع من الأفلام، في حين الذين يرون أن "هذه الأفلام تشعرك بالشجاعة" جاءت نسبتهم بـ 32.14 % وهذا راجع إلى بعض العوامل النفسية ومرورهم بفترة المراهقة، في حين أن الذين يرون أن "هذه الأفلام تعكس الواقع المعيش" جاءت نسبتهم بـ 7.15 % وهذا مما يلاحظ في مجتمعنا من تقليد للغرب، في حين الذين يرون أن "هذه الأفلام تملأ وقت الفراغ و لا تشعر بالملل" فنسبتهم تقدر بـ 32.14 % ما تفسر معاناتهم من الفراغ وعدم وجود مشاغل أخرى لهم.

أما الفئة التي تتراوح أعمارهم ما بين 21 و25 سنة و الذين يرون أن "أفلام العنف تزيد الفلم حماسا و إثارة" جاءت نسبتهم بـ 24.39 % وهذا راجع إلى تلاؤم نوعية هذه الأفلام مع طبيعة هذه الفئة والمتسمة بالاندفاع، في حين الذين يرون أن هذه الأفلام "تشعرك بالقوة والشجاعة" جاءت نسبتهم بـ 29.27 % نظرا لأفكار هذه الفئة و التي تتصادم مع الواقع، في حين الذين يرونها "تعكس الواقع المعيش" جاءت نسبتهم بـ 21.95 % هذا ما يفسر نظرتهم لهذا المجتمع المليء بالسلوكيات غير الاعتيادية، أما الذين يشاهدون هذه الأفلام "لملأ وقت الفراغ و الابتعاد عن الملل" فتقدر نسبتهم بـ 24.39 % لانتشار البطالة بين أفراد هذه الفئة.

أما الفئة العمرية و التي تتراوح ما بين 25-35 سنة و الذين يرون أن هذه الأفلام تزيد الحماس و الإثارة فجاءت نسبتهم بـ 12.90 % يرجع ذلك لتفاعلهم مع محتوى هذه الأفلام، في حين أن الذين يرون أن "أفلام العنف و الاكشن تشعرك بالقوة و الشجاعة" جاءت نسبتهم بـ 19.35 % نظرا لعومل نفسية مثل الكبت، و الذين يرونها "تعكس الواقع المعيش" جاءت نسبتهم بـ 32.26 % مما يفسر وعي هذه الفئة بما يحيط بهم، أما نسبة الذين يرون أن "هذه الأفلام تقضي على أوقات الفراغ" فجاءت بـ 35.49 % وهذا راجع إلى بعض العوامل مثل البطالة والانطواء.

الجدول رقم 25: شعور أفراد العينة بدور البطل حسب متغير الفئة العمرية

المتغير / الإجابات	من 16 إلى 20		من 21 إلى 25		من 25 إلى 35	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الانتصار والحرية	10	%35.72	22	%53.65	16	%51.62
الانتقام والحقد	7	%25	5	%12.20	4	%12.90
قلدت في يوم من الأيام هذا الدور على أرض الواقع	11	%39.28	14	%34.15	11	%35.48
المجموع	28	%100	41	%100	31	%100

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن الفئة العمرية المنحصرة بين 16و20 سنة و التي تشعر بـ"الانتصار والحرية" عند مشاهدة البطل جاءت نسبتها بـ 35.72% وهذا راجع إلى قوة تأثير هذا النوع من الأفلام، في حين الذين "يشعرون بالانتقام والحقد" عند مشاهدة دور البطل جاءت نسبتهم بـ 25 % لمرور هذه الفئة بفترة المراهقة والمتسمة بالانفعال و الاندفاع، في حين الذين يشعرون بأنهم قلدوا هذا الدور على أرض الواقع جاءت بنسبة 39.28% نظرا لتكوين الشخصية في هذه الفترة والتي تتميز بالتأثر بالآخرين وتقليدهم.

أما الفئة التي تتراوح أعمارهم ما بين 21و25 سنة و الذين يشعرون بـ"الانتصار والحرية" عند مشاهدة دور البطل جاءت نسبتهم بـ 53.65% لبداية الوعي وفهم رسالة الفيلم، في حين الذين "يشعرون بالانتقام والحقد" عند مشاهدة دور البطل جاءت نسبتهم بـ 12.20%

لعدم اكتراثهم بمثل هذه المواقف، في حين الذين يشعرون بأنهم قلدوا هذا الدور على أرض الواقع 34.15% لأنهم تأثروا بإحدى الشخصيات في السابق.

أما الفئة العمرية و التي تتراوح ما بين 25 و35 سنة و التي تشعر بـ"الانتصار والحرية" عند مشاهدة البطل جاءت نسبتها 51.62% لأنها تعكس الواقع المعيش المليء ببعض الممارسات غير المرغوبة مثل الظلم والفساد، في حين الذين يشعرون بـ"الانتقام والحقد" عند مشاهدة دور البطل جاءت نسبتهم بـ 12.90% نظرا لعدم تأثرهم وعدم مبالاتهم بهذه المشاهد ، أما الذين يشعرون بأنهم "قلدوا هذا الدور على أرض الواقع" أتت نسبتهم 35.48%.

الجدول رقم 26: رأي أفراد العينة في دور الأفلام في تغيير سلوك الأفراد حسب متغير الفئة العمرية

المتغير / الإجابات	من 16 إلى 20		من 21 إلى 25		من 25 إلى 35	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
ايجابي	24	% 85.71	24	% 58.53	13	% 41.94
سلبي	4	% 14.29	17	% 41.47	18	% 58.06
المجموع	28	%100	41	%100	31	%100

يتبن لنا من خلال هذا الجدول أن الفئة العمرية مابين 16 إلى 20 سنة والذين يرون أن انعكاس الأفلام على سلوك الأفراد يكون بشكل ايجابي جاءت نسبتهم بـ 85.71 % ويرجع ذلك بالأساس إلى عدم وعيهم بالمحتوى الذي تقدمه هذه الأنواع من الأفلام والتي في غالبها تحرض على العنف بكل أشكاله و أنواعه، في حين الذين يرون أن هاته الأفلام تنعكس بشكل سلبي على سلوك الأفراد جاءت نسبتهم بـ 14.29 % لعدم ميول البعض من هذه الفئة إلى هذا النوع.

أما الفئة التي تتراوح أعمارهم مابين 21 إلى 25 سنة والذين يرون أن انعكاس الأفلام على سلوك الأفراد يكون بشكل ايجابي جاءت نسبتهم بـ 58.53 %، في حين الذين يرون أن هاته الأفلام تنعكس بشكل سلبي على سلوك الأفراد جاءت نسبتهم 41.47% أما الفئة العمرية مابين 25 إلى 35 سنة والذين يرون أن انعكاس الأفلام على سلوك الأفراد يكون بشكل ايجابي جاءت نسبتهم بـ 41.94 % في حين الذين يرون أن هاته الأفلام تنعكس بشكل سلبي على سلوك الأفراد نسبتهم 58.06 %. و نستخلص من هذا الجدول أن الفئة ما بين 16 إلى 20 سنة لا يقرون بالأثر السلبي لهذه البرامج و هذا راجع لعدم قدرتهم

لتمييز السلبي من الإيجابي و العكس صحيح لدى الفئتين من بين 20 و25 سنة و ما بين25 إلى 35 سنة لوعي أفراد هذين الفئتين بما تحتويه هذه الأفلام.

استنتاجات الدراسة:

خلصت دراستنا التي هي بعنوان أثر عرض مشاهد العنف و الأحداث الإجرامية في التلفزيون على الشباب، إلى عدة استنتاجات هي كالآتي:

1/ يتحكم عامل الجنس في مشاهدة الشباب للتلفزيون حيث أن الإناث أكثر مشاهدة من الذكور.

2/ يشاهد غالبية الشباب التلفزيون، و بمتوسط ساعة إلى ساعتين على العموم.

3/ يتحكم عنصر المستوى التعليمي في نوعية البرامج المفضلة حيث يتوجه المبحوثون الأكثر ثقافة إلى الأخبار و البرامج الثقافية، أما الأقل مستوى يهتمون بالبرامج الرياضية و الأفلام و المسلسلات.

4/ تختلف فترات مشاهدة التلفزيون للعينة حسب العمر حيث يشاهد صغار السن التلفزيون في الفترة المسائية غالبا في حين يشاهد أصحاب الفئة العمرية الأكبر التلفزيون في ساعة متأخرة من الليل.

5/يشاهد اغلب المبحوثين على اختلاف أعمارهم الأفلام التي تحتوي على الاكشن و الإثارة و العنف.

6/تشاهد فئة الشباب بكل أعمارهم الأفلام التي تحتوي على الاكشن و الإثارة لعدة أسباب أهمها زيادة حماس و إثارة الفلم، لأنها تشعرهم بالقوة و الشجاعة، و لأنها تعكس الواقع المعيش.

7/أصحاب الفئة العمرية الأدنى هم الأكثر عرضة لتقليد بطل الفلم و هذا راجع إلى شعورهم بالرغبة في الانتقام أو بالانتصار و الحرية.

8/أغلب أفراد العينة يرون أن لأفلام العنف و الاكشن دور في تغيير سلوك الأفراد.

9/أغلب أفراد العينة يلجؤون إلى اقتناء أفلام العنف و الاكشن عن طريق وسائل أخرى وذلك مما يبين درجة التفاعل مع هذا النوع من الأفلام.

خاتمـــــة

خاتمـــة:

حاولنا من خلال دراستنا هذه معالجة إحدى الظواهر الرئيسية في الكثير من المجتمعات في وقتنا الحاضر والتي تعني فئة الشباب، لِما تمثله من ثقل على كل الأصعدة، و بالتالي فهم موضوع سياسات و انشغالات هذه الفئة في كافة البلدان. و الانشغال بقضاياهم مثاره سلوكياتهم غير السوية ومتفاوتة الخطورة. وهذه السلوكيات تنسب في جلها إلى فقدان الشباب لقيمهم ومعاييرهم الاجتماعية، و تارة تنسب إلى تراجع دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية كالأسرة والمدرسة و المسجد عن الدور الذي يسلّم أنها كانت تؤديه في السابق بكل أمانة.

و لكن للأسف كل الجهات تلوم وسائل الإعلام و بالأخص التلفزيون على ما أصبح عليه حال الشباب في يومنا هذا، فالأولياء يشتكون من الوقت الذي يقضيه أبناؤهم أمام التلفزيون و نزعتهم إلى تقليد ما يشاهدونه والأساتذة ينتقدون الأسرة على التهاون في القيام بواجبها لتحسين أداء أبنائها البيداغوجي، و السلطات العمومية قلقة مما يقوم به بعض الشباب من سلوكيات يعاقب عليها القانون.

من هذا المنطلق حاولنا التطرق إلى أثر عرض العنف و الأحداث الإجرامية في التلفزيون على الشباب بمدينة الجلفة. فقد قمنا بتأطير نظري لكل مفهوم ورد في تساؤل الإشكالية من خلال الرجوع إلى الأدبيات و الدراسات السابقة لكي نتبصر بها في مسعانا

هذا. و أول هذه المحاولات تتمثل في إشكالية الأثر الذي يتركه التلفزيون على سلوكيات الشباب.

فبينت الدراسة الميدانية التي قمنا بها، من خلال جمع المعلومات عن طريق استمارة استبيان وزعت على مئة شاب من مدينة الجلفة بطريقة عشوائية، مدى الأثر الذي يحدثه عرض مشاهد العنف في التلفزيون على شبابنا، حيث أنهم ينظرون إلى هذه الأحداث و المشاهد بأنها إضافة كبيرة لأفلام الاكشن و هذا هو الدافع الذي جعلهم يحرصون على مشاهدتها، رغم أن أغلبية هذه الأفلام لا تراعي قيم وعادات المجتمع، وذلك نتيجة ما تعرضه من عنف وإثارة والجنس وهذا ما يؤدي إلى تكريس قيم ثقافية غريبة عن ثقافتنا المحلية وبالتالي اغتراب المتلقي (الشاب)عن ثقافته نتيجة التقليد الأعمى لما يعرض في هذه الأفلام من سلبيات كالعنف اللفظي و الجسدي وطريقة اللباس و السلوكيات غير أخلاقية تتنافى مع طبيعة مجتمعنا المحافظ وهذا ما يبين درجة الأثر الكبير لمشاهدة التلفزيون.

وخلاصة القول أن التلفزيون يظل ضرورة عصرية وهامة ويبقى خطوة لازمة لمواكبة التطور الذي يدور حولنا، وبالتالي يجب الاهتمام به في مختلف المجتمعات لكن على أن يرشد إنشاؤه بما يخدم مصالح المجتمع ويحقق أهدافه، بعيدا عن التقليد الأعمى الخارجي الذي ظهر في البلدان الأصيلة، ومن هنا فإنه يتوجب ترتيب أولويات القنوات التلفزيونية في نوعية وطبيعة تلك الأفلام و المشاهد مع إيجاد السبل و الضوابط التي تمكن من وصول

خدماتها الضرورية لجماهير مختلف الدول دون تفرقة، إضافة للحفاظ على قدر من الولاء للقنوات الوطنية، كما يجب العمل على توعية الشباب حول الخطر اللاأخلاقي لهذه الأفلام و المشاهد بالعمل على تحسين أو بالأحرى تعريب محتويات هذه الأفلام ومراقبة محتوياتها و مشاهدها وفق ما يخدم ويتماشى مع أعرافنا وعادات مجتمعاتنا العربية المسلمة، وحملهم على تتبع القنوات المفيدة التي ترفع مستواهم الثقافي والعلمي و تزيد من ولائهم لمجتمعهم وتساعدهم على وضع بصماتهم في مختلف المجالات. دون إهمال الأدوار الأخرى للأسرة والجمعيات المحلية و المساجد في توعية الشباب.

قائمة المراجع و المصادر

أولاً: الكتب

أ/باللغة العربية

1_أحسن بوسقيعة،الوجيز في القانون الجنائي الخاص، الجرائم ضد الأشخاص والجرائم ضد الأموال، ج 1.

2_أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

3_إياد شاكر البكري ، عام2000 حرب المحطات الفضائية دار الشروق للنشر والتوزيع.

4_ خالص جبلي، سيكولوجية العنف وإستراتيجية الحل السلمي.، ط1 ،دار الفكر المعاصر، لبنان، 1998.

5_زعطوط رمضان، العنف المستور، وجهة نظر طبية، العنف والمجتمع، الملتقى الدولي الأول 10/09/ 2003 طبع خلال السنة الدراسية 2004/2003، المطبعة الجامعية بسكرة.

6_ سامي الشريف، الفضائيات العربية رؤية نقدية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2004.

7_صالح خليل أبو إصبع ،الاتصال و الإعلام في المجتمعات المعاصرة.

8_عبد الرحمن العيسوي ، سكولوجية الطفولة و المراهقة، ط1،دار النهضة العربية، لبنان،1997 .

9_عبد الغني أمين سعيد، الثقافة العربية والفضائيات ،ط1، ايتراك للنشر والتوزيع ،القاهرة.

10_عبد الملك أحمد ،الفضائيات ، ط1،دار المجدلاوي للنشر و التوزيع، الأردن، 2000.

11_عبد الملك الدناني، البث الفضائي العربي وتحديات العولمة الإعلامية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2006.

12_عبد المنصف حسن رشوان، ممارسة الخدمة الاجتماعية في رعاية الشباب وقضاياهم المكتب الجامعي الحديث، أسوان،2006.

13_علي محمد شمو، تكنولوجيا الفضاء وأقمار الاتصالات ،دار القومية العربية، 1999.

14_ فارس عطوان، الفضائيات العربية ودورها الإعلامي ط1،دار أسامة للنشر الأردن، 2009.

15_ فضيل دليو ،الاتصال مفاهيمه ، نظرياته ، وسائله ، دار الفجر القاهرة، 2003.

16_ ماجد الزيود،الشباب والقيم في عالم متغير،ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن.

17_ ماجي الحلواني ، مدخل إلى الفن الإذاعي والتلفزيوني والفضائي ، عالم الكتب القاهرة، 2002.

18_ محمد الجوهري وآخرون: المشكلات الاجتماعية، ط1، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر.

19_ محمد زيان عمر، البحث العلمي لمناهج البحث الاجتماعي، ط2، دار الطليعة بيروت.

20_ محمد نصر مهنا، النظرية العامة للمعرفة الإعلامية للفضائيات العربية والعولمة الإعلامية والمعرفية، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2003.

21_ مصطفى عمر التير، العنف العائلي،أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية،مكتبة الملك فهد أثناء النشر، ط1، الرياض، 1998.

22_ هبة شاهين، التلفزيون الفضائي العربي، ط1، الدار المصرية اللبنانية القاهرة.

ب/ باللغة الأجنبية

3_Jeunes, éducation et violence à la télévision, M. Edouard Bonnefous,2003,page 65.

ثانياً: رسائل جامعية

أ/باللغة العربية

1_حسين توفيق إبراهيم، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة طروحات الدكتوراه، بيروت، 1990.

2_زينب بعلوج، القنوات الفضائية العربية والقيم الثقافية للمشاهد العربي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في علوم الإعلام والاتصال، معهد الإعلام الجزائر،2006.

ب/ باللغة الأجنبية

1_ La violence a la télévision, rapport de Madame Blandine Kriegel page17.

2_Les effets de la violence à la télévision sur les jeunes, Claire MOSSA et Dina ESTEVES, master organisation, ressources humaines et emploi, Université de Marne la Vallée, 2005.

ثالثا: المجلات و الدوريات

أ/ دوريات باللغة الأجنبية

1_ Violence à la télévision, paris match , numéro 1656.

رابعا: القواميس و المعاجم

1_أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الإعلام، دار الكتاب المصري .

2_محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دار الفكر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004 .

خامسا: المصادر الالكترونية

1_www.abafden.com

2_http://bilalhaddad.blogspot.com/2012/04/blog-post_29.html

3_http://hamdisocio.blogspot.com/2010/06/blog-post_4624.html

جامعـة الجلفـــة – زيـان عاشـــور

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والآداب واللغات

قسم العلوم الإنسانية

تخصص سمعي بصري

استمارة استبيانية حول موضوع :

أثر عرض مشاهد العنف و الأحداث الإجرامية في التلفزيون على الشباب

لذا نرجو منكم مساعدتنا في ملأ هذه الاستمارة بشكل دقيق وموضوعي.

الإجابة تتم بوضع علامة X في المكان المخصص لها

نشكركم على تعاونكم معنا لإثراء ميدان البحث العلمي

إعداد الطالب: **إشراف الأستاذ:**

زروقـــي محمد د. شدّاد عبد الرحمان

السنة الجامعية 2012 / 2013

البيانات الشخصية

-1 الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

-2المستوى الدراسي: ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

-3السن: 20-16 ☐ 25-21 ☐ 35-25 ☐

المحور الأول: أنماط مشاهدة المبحوثين للتلفزيون:

-4 هل تشاهد التلفزيون؟ نعم ☐ أحيانا ☐

-5 ما هي المدة التي تقضيها أمام الشاشة يوميا؟

أقل من ساعة ☐

من ساعة إلى ساعتين ☐ من ساعتين إلى أربع ساعات ☐ أكثر من أربع ساعات ☐

-6 ما هي البرامج التي تحب مشاهدتها؟ البرامج الإخبارية ☐ البرامج الدينية ☐

البرامج الرياضية ☐ الأفلام و المسلسلات ☐

-7 ما هي الأوقات التي تشاهد فيها التلفزيون؟ صباحا ☐ مساءا ☐

منتصف الليل ☐

-8 هل تفضل أن تشاهد الأفلام؟ على انفراد ☐ مع الأسرة ☐ مع الأصدقاء ☐

المحور الثاني: مشاهدة العينة لأفلام العنف و الإثارة

-9 هل تحب مشاهدة الأفلام التي تحتوي على الإثارة (الاكشن) و العنف؟ نعم ☐

لا ☐

-10اذا كنت كذلك لماذا تحب مشاهدة أفلام العنف؟ لأنها تزيد في الحماس و الإثارة ☐

لأنها تشعرك بالقوة و الشجاعة ☐ لأنها تعكس الواقع المعيش ☐ لأنها تملأ وقت الفراغ ☐

-11عندما يقوم البطل بدوره المتمثل في القضاء على الشر بماذا تشعرك؟

الانتصار و الحرية ☐ الانتقام و الحقد ☐ قلدت في يوم من الأيام هذا الدور على ارض الواقع ☐

المحور الثالث: تفاعل المبحوثين مع هذا النوع من الأفلام

-12هل قلدت في يوم من الأيام دور أو حركات البطل في الواقع؟ نعم ☐ لا ☐

-13 هل تتفاعل مع حركات العنف و الاكشن في الفلم؟ نعم ☐ لا ☐

-14 هل تقتني هذا النوع من الأفلام عن طريق وسائل أخرى مثل الأقراص المدمجة أو التحميل عن طريق الانترنت؟ نعم ☐ لا ☐

-15 هل تفكر في سيناريو أخر للفلم عند مشاهدتك له؟ نعم ☐ لا ☐

-16 هل مشاهدة الأفلام تعكس الواقع في مجتمعنا؟ نعم ☐ لا ☐

-17 هل تعتقد بان لهذه الأفلام دورا في تغيير سلوكيات الأفراد؟ ايجابي ☐ سلبي ☐

-18 هل تعارض بث الأفلام التي تحتوي على مشاهد للعنف؟ نعم ☐ لا ☐

الملحق رقم01 الاستمارة

فهرس الجداول

الجدول رقم 01: توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس 81
الجدول رقم 02 : توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي 82
الجدول رقم 03: توزيع أفراد العينة حسب الفئة العمرية 83
الجدول رقم 04 : توزيع أفراد العينة حسب المشاهدة التلفزيونية 84
الجدول رقم 05: يبين الفترات المفضلة لمشاهدة التلفزيون 85
الجدول رقم 06: يبين الوقت المستغرق في مشاهدة التلفزيون 86
الجدول رقم 07: يبين ترتيب البرامج المشاهدة حسب الأفضلية 87
الجدول رقم 08: يبين نمط مشاهدة التلفزيون 88
الجدول رقم 09: يبين مشاهدة أفلام العنف والأكشن في التلفزيون من عدمها 89
الجدول رقم 10: يبين الأسباب الكامنة وراء مشاهدة هذا النوع من الأفلام 90
الجدول رقم 11: يبين شعور الشباب المبحوث حول دور البطل في القضاء على الشر 91
الجدول رقم 12: يبين تقليد الشباب المبحوث لدور أو حركات البطل في الواقع 92
الجدول رقم 13: يبين تفاعل الشباب المبحوث مع حركات العنف والأكشن في الفيلم 93
الجدول رقم 14: يبين اقتناء الشباب المبحوث للفيلم عن طريق وسائل أخرى كال سي دي والتحميل عن طريق الانترنت 94
الجدول رقم 15: يبين توجه الشباب المبحوث للتفكير في سيناريو آخر للفيلم 95
الجدول رقم 16: يبين رأي أفراد العينة في انعكاس مجريات أفلام العنف على واقعن 96
الجدول رقم 17: يبين رأي أفراد العينة في أن الأفلام لها دور في تغيير سلوك الأفراد 97
الجدول رقم 18: يبين رأي أفراد العينة في تعارضهم مع بث أفلام العنف 98
الجدول رقم 19: مشاهدة التلفزيون حسب متغير الجنس 99

الجدول رقم 20: الوقت المستغرق في مشاهدة التلفزيون حسب متغير العمر 100
الجدول رقم 21: نوعية البرامج حسب متغير المستوى التعليمي 103
الجدول رقم 22: فترات المشاهدة حسب متغير الفئة العمرية 105
الجدول رقم 23: مشاهدة الأفلام التي تحتوي على الاكشن و الإثا ة حسب متغير العمر 107
الجدول رقم 24: سبب مشاهدة أفلام العنف حسب متغير الفئة العمرية 109
الجدول رقم 25: شعور أفراد العينة بدور البطل حسب متغير الفئة العمرية 111
الجدول رقم 26: رأي أفراد العينة في دور الأفلام في تغيير سلوك الأفراد حسب متغير الفئة العمرية 113

فهرس المحتويات

مقدمـة

الإطــار المنهجي 1

الإشكالية 2

تساؤلات الدراسـة 2

أهداف الدراسة 2

أهمية الدراسة 3

أسباب اختيار الدراسة 4

مجالات الدراسـة 5

منهج الد اسة المتبع 6

أدوات الد اسة 7

عينة الدراسـة و مجتمـع البحث 9

المدخل النظري للدراسة 10

تحديد المفاهيم 13

الدراسات السابقة 17

صعوبات الدراسة 25

الإطــار النظـري 27

الفصل الأول:العنف و نظرياته و العوامل المساهمة في ظهو ه 28

المبحث الأول:تعريفات العنف 29

المطلب الأول: تعريف العنف لغة و قانونا 29

المطلب الثاني: تعريف العنف كمرض و مشكلة نفسية 33

المبحث الثاني: العوامل المساهمة في ظهور العنف 35

المطلب الأول: العوامل الاجتماعية 37

المطلب الثاني: العوامل النفسية 39

المبحث الثالث:النظريات المفسرة لظاهرة العنف و تصنيفاته 43

المطلب الأول: النظريات المفسرة لظاهرة العنف 43
المطلب الثاني:تصنيفات ظاهرة العنف 50
الفصل الثاني: نظريات تأثير العنف في وسائل الإعلام 58
المبحث الأول:تعريف التلفزيون و الجرائم المرتبطة به 59
المطلب الأول: تعريف التلفزيون 59
المطلب الثاني:البعد البيولوجي للتلفزيون 61
المطلب الثالث: التلفزيون و جرائم العنف 63
المبحث الثاني:نظريات تأثير العنف المتلفز 67
المطلب الأول:نظرية التطهير و نظرية المزاج العدواني 67
المطلب الثاني: نظرية التعلم من خلال الملاحظة ونظرية تدعيم السلوك 70
المبحث الثالث: دور وسائل الإعلام في نشر العنف 74
المطلب الأول: مشاهدة العنف في الانترنت 75
المطلب الثاني: مشاهدة العنف في التلفزيون 77
الإطار التطبيـقي 80
خاتمة 117
قائمة المراجع
الملاحق
فهرس الجداول